أَثَرُ الْوَسَائِلِ الإِعْلاَمِيَّةِ فِي خِدْمَةِ الْقرآن وَعُلُومِهِ وَتَقْرِيبِهِمَا لِلْمُجْتَمَعَاتِ الْمُعَاصِرَةِ

The effect of the media in serving the Quran and its sciences and approaching them to the contemporary communities

د. عبد المطلب بن عشورة[1]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة

a.benachoura@univ-emir.dz

arroaym86@gmail.com

تاريخ الوصول 2024/02/20 القبول 2024/05/11 النشر على الخط 2024/06/15
Received 20/02/2024 Accepted 11/05/2024 Published online 15/06/2024

ملخص:

يحاول الباحث معالجة ظاهرة الموقف المحتشم من قِبَلِ مؤسسات التعليم القرآني لاستخدام الاعلام المعاصر والحديث لحاجة المجتمعات المعاصرة، في نشر القرآن والتعريف به، ورصد مختلف آثار الإعلام بمناهجه، وأنواعه ووسائله، على القرآن الكريم تعلّما وتعليما، ومدى أهمية تقريبه لعلومه ومسائله، سواء على الجهات الخادمة له، أو المستقبلة لآثاره، مبينا ما يزخر به الاعلام من الأثر التنظيمي والتعريفي والتقريبي وغيرها، أو ما يكشفه من الجهود المبذولة في تعليمه، متوصلا عبر جملة من الملاحظات وتحليلها إلى اقتراح "الاعلام القرآني" كبديل نموذجي يوسع من دوائر الاستفادة من المناهج الإعلامية ووسائلها، مع إمكانية تطويرها وحسن استثمارها على نحو أفضل في التعريف بالقرآن لمختلف المجتمعات المعاصرة والناشئة، مشيرا إلى أهم ما يرام من الأهداف من خلاله، معتمدا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي المناسبان لطبيعة الموضوع.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المجتمعات المعاصرة، الإعلام، أثر، الوسائل.

Abstract:

The researcher attempts to treat the phenomenon of the modest position that is issued by the Quranic education institutions for using the contemporary and modern media because of the need of contemporary communities to spread and introduce the Quran, and to monitor the different effects of the media with its approaches, sorts and means, on the noble Quran in terms of learning and teaching, and the significance extent of approaching it to its sciences and issues, whether to the bodies serving it or those that receive its effects, showing what the media teems in terms of regulatory, introductory, approximate, and other influences, or what it detects of the efforts made in teaching it. And through a set of observations and their analysis, he arrived at a proposal for "Quranic media" as a model alternative that extends the circles of benefiting from media approaches and means, with the possibility of evolving them and better investing them in introducing the Quran to the different contemporary and emerging communities, with indicating the most significant objectives through it.

Keywords: *The noble Quran, the contemporary communities, media, effect, means.*

[1] المؤلّف المراسل: **عبد المطلب بن عشورة** البريد الإلكتروني: **arroaym86@gmail.com**

1. مقدمة:

لا شكّ أنّ أوضَحَ مظهرٍ في عالمنا المعاصر ما يزخر به من ثورتي" الإعلام" و"التقنية"، حيث تتعدّد وسائلهما، وتتسع الفضاءات لتشمل أكثر ما تنتجه البشرية، أو تطلبه، من الجهود والقضايا والوقائع، وفي الوقت نفسه؛ وإلى جانب هذا التطور الإعلامي والتقني الرّهيب نجد "العَالم الإسلامي" يعيش انفتاحا زاهرا حول "القرآن الكريم وعلومه"، عبر ممارسات وتطبيقات عديدة، توسعةً لنشر "القرآن وعلومه"، ومحاولةً لتقريبهما إلى "المجتمعات المعاصرة"، استغلالا لمخرجات هذا التطور، وربما مسايرة لهذه الحتمية العصرية، واستجابة لهذه الثورة نوعا ما.

وقولنا: "نوعا ما"، قيد يحدّد به أثر التعامل مع الواقع الإعلامي؛ ذلك أنّ وسائل الإعلام ووسائطه على كثرتها وتنوّعها ويُسْرِ التَّعامل معها أحيانا، فلا تزال جموع الجماهير (شيوخًا، دعاة، باحثين، متخصّصين...)، الخادمة للقرآن الكريم وعلومه والمستقبلة لهذه الخدمات؛ تقف موقفا محتشما تجاهها، رغم عدم تجاوز "الوسائط الإعلامية" و"التقنيات" وصف "الوسائل"، بمعنى: يمكن الاستفادة منها بشكل واسع، وفي مجالات متعددة، وبالتالي لا نُعدَم منها آثارا، إمّا إيجابا وإمّا سلبًا.

لهذا وغيره من الأسباب آثرت أن أسِمَ بحثي بعنوان "أثر الوسائل الإعلامية في خدمة القرآن وعلومه وتقريبها للمجتمعات المعاصرة".

تتحدد إشكالية هذا البحث بمدى استثمار منجزات الوسائل الإعلامية ومناهجها، وإمكانية تطويعها في خدمة القرآن الكريم، وبعبارة: إلى أي مدى يمكننا توظيف هذه الوسائل، نحو تقريب القرآن وعلومه للمجتمعات المعاصرة؟، كما تتفرع عنها جملة من الأسئلة، مفادها: هل يمكن للجهات الخادمة للقرآن، والمستقبلة له تحقيق هذا الإمكان؟، وما هي حدود الاستفادة من هذه المنجزات الإعلامية، ومجالاتها؟، وهل يمكن السعي نحو إحداث البديل الإعلامي (الاعلام القرآني) ضمن التحديات المعاصرة؟....فهذه الإشكالات وغيرها مما يتفرع عنها حاولت – بقدر الوسع والطاقة – الاجابة عنها ضمن مباحث هذا البحث.

وقد جعلتها مباحث ثلاثة؛ جعلت **أولها** لبيان أثر وسائل الإعلام على الجهات الخادمة للقرآن وعلومه، وثانيها: لأثر وسائل الإعلام على الجهات المستقبلة لخدمات القرآن وعلومه، وكان **ثالثها**: لعرض آثار وسائل
"الإعلام" على الجهود المبذولة في خدمة القرآن ونشر علومه في العالم.

وقد اتبعت في تحرير هذه الدراسة "المنهج الوصفي"، وكذا "التحليلي"، تناسبا مع موضوع الدراسة، وتحقيقا لأهدافها.

الدراسات السابقة:

لا شك أن الدراسات الموسومة بموضوعات تشير إلى أهمية الإعلام في القرآن، وتبين دوره وأهدافه، وأخلاقيات العمل فيه، ومجالاته، كثيرة متوافرة، تقع ضمن المجال العام لدراستنا هذه، غير أن هذه الأخيرة تمثل مجالا واحدا منها، حدّدته "بالقرآن الكريم" من حيث استغلال الإعلام لنشره وخدمته وتعريف الناس به، ولهذا وجدت من الدراسات السابقة، مقالين علميين:

أولهما بعنوان: "الإعلام الإسلامي ومعوقات الوصول لعموم النّاس البرامج القرآنية أنموذجا"، لكاتبه: فتحي بودفلة، والمنشور في مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والإتصالية، المجلد 10، العدد 1، الصفحة 124-157، سنة: 2022. وقد عالج فيه إشكالية قصور استغلال القنوات الفضائية التلفزيونية، للوسائل الإعلامية، مبينا أن هناك معوقات وتحديات معاصرة حالت دون تحقيق ما تصبو إليه هذه القنوات وبرامجها القرآنية من الأهداف.

وثانيهما: "الإعلام الجديد وتعليم القرآن الكريم: بين الاستخدامات وتحديات الواقع"، لكاتبته: "حدادي وليدة"، والمنشور في مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، المجلد 34، العدد 1, الصفحة 680-711، سنة 2020. وقد أشارت الباحثة فيه إلى تجاوز الإعلام الجديد المستخدم في تعليم القرآن كل مخرجات التعليم القرآني النمطي التقليدي، وساهم بمشاركات واسعة في العالم العربي والاسلامي، إلا أن هذه المشاركة رغم ما تقدمه لا تزال تقع رهن عدد كبير من الاشكالات والتحديات قد تشوه صورة القرآن الكريم، وتعمل على تحريف حقائقه وتعاليمه ومبادئه، جراء عدم وجود رقابة على ما ينشر ويقدم من قبل هذه الوسائل.

فقد استعنت بالمقالين في استكشاف بعض جوانب هذه الدراسة، والاستفادة منها عمليا في دعم أهم ما تسعى إلى تحقيقه من خلال هذا البحث، فتكمل بعض نقصه، ويتم بهما تصور أهمية مثل هذه الدراسات.

وقد سعيت بهذه الدراسة إلى تحقيق جملة من هذه الأهداف، أهمها:

- التنويه بأهمية الإعلام ووسائله في التعريف بالقرآن الكريم وخدمته.
- إمكانية الإعلام بفتح آفاق جديدة تقع جوابا لجملة من النوازل المعاصرة في التعليم القرآني ورياضه.
- للإعلام دور بارز في توجيه الكفاءات العاملة في التعليم القرآني وتدريسه إلى ميادين التكوين الفعال والبناء العلمي الحديث.

2. أثر وسائل "الإعلام" على الجهات الخادمة للقرآن وعلومه:

تمثل (الجهات الخادمة للقرآن وعلومه): جماعات الأفراد، ومختلف الهيئات القائمة على خدمة القرآن ونشر علومه، (تعلّما، وتعليما، تحفيظا، وتجويدا، ودعوة، وتفسيرا، وتدبرا، ودراسة...)، فهي شاملة لعمل الأفراد الذاتي من القراء والمقرئين والمعلمين من جهة، ولعمل الأفراد التابعين لجهات معينة، حكومية، وغير حكومية من جهة أخرى،.. وكلّها تنشر القرآن وعلومه، مع اختلاف الوسائل والغايات المخطط لها.

فهذه الجهات (أفرادا ومؤسسات)؛ لم تكن بمعزل عن (الإعلام)، ولم يكن هو- أيضا- في غفلة عما تقوم به من خدماتٍ تساهم في بناء الأفراد والمجتمعات، فمن الحتْم والطبيعي أن يكون أثره عليها واضحا جليا، فبه ساهم في تصوير واقعها وتطويره، وتحقيق ما تصبو إليها غالبا ولو في مكان ومرحلة معينة.

1.2 أثر وسائل "الإعلام" على المؤسّسات الدينية:

ومن أهمّها: (الكتاتيب، المدارس، الحلقات، المساجد، المراكز والجمعيات الخيرية....)؛ باعتبارها مصدرا أولا لخدمة القرآن ونشر علومه، فمن آثار وسائل "الإعلام" عليها:

أوّلا: الأثر "التعريفي" للقرآن:

فمن وظائف "الإعلام" تتبع ونقل وتسجيل خدمات هذه المؤسسات، وبالتالي: التعريف بالقرآن ابتداءً، والدعوة إليه قبل التعريف بالمؤسسات، فيدرك المجتمع كلّ ما تعلق بالقرآن من علوم وتصوّرات، ومناهج ومدارس، وعلى الأقل إعطاء فكرة ما حول القرآن وعلومه، ثمّ يأتي "التعريف بهذه المؤسسات" بالقصد الثاني، أي: تبعا، ومن ثمّ إيجاد حقل دعويّ تجاه القرآن، وهذه المراكز

الخادمة له، فيعرّف بها ونشاطاتها دوليا ومحليا، داخليا وخارجيا، وكلّ هذا يساهم في تفعيل دور هذه المؤسسات بشكل أكبر، ومع جموع أكثر مما هو متوقع غالبا، وما مردّ ذلك وسببه إلا "الإعلام" الواقع عليها.

ثانيا: الأثر التعريفي التنظيمي:

فأكثر هذه المؤسّسات الدّينية الخادمة للقرآن وعلومه، تنظمها قوانين البلد وحكومته، وهو ما لا يمكن للإعلام إهماله بحال، فحينما يعرّف بهذه المؤسسات، فإنه في الوقت نفسه يسعى إلى بيان اتجاهات الدّول والحكومات "الإعلامية" من خلالها، فنلحظ أحيانا إعلاما قرآنيا ممزوجا بغيره من البرامج، ونجد آخر لا أثر للقرآن وعلومه فيه إلا عرَضًا، ونجد بعض الدول تخصص إعلاما ما يكون موجّها للمؤسسات الدينية، وكل واحد مما سبق ذكره إنما يمثل خلفية تنظيمية، وإطارا قانونيا يمثل مرجعا مهمّا، ولذا يمكن القول أننا نجد: (كثيرا من المجتمعات تطبق شيئا من الشّريعة، وتترك شيئا من الشّريعة تحايلا، أو مخالفة، أو منعا... رغم أنها مجتمعات

إسلامية وتحمل هذا الوصف، لكن الإعلام بصفة عامة لا يسمى إعلاما إسلاميا، وإنما يمثل إعلام تلك المجتمعات

شيئا مختلفا بحيث نجد فيه بعض البرامج الدّينية فقط...)[1]. فمؤسسة دينية خادمة للقرآن الكريم وتنشر علومه

في بلد عربي إسلامي، ليست كأخرى في بلد غير إسلامي، مع اتحاد الموضوع، والمنهج والهدف،... فهذا يكشف طبيعة هذا "الإعلام" وسياسة البلد الذي ينتمي إليه غالبا.

ومما يؤكد فاعلية هذا الأثر "التنظيمي" أنّ "الإعلام القرآني" مما تحارِبُ به كثير من الدول الإسلامية كافة أشكال التطرّف والإرهاب والغلوّ والتعصب، وفي هذا بناء المواطن على مستوى أمني وحضاري رصين، فكرا وسلوكا، أفرادا وجماعات، ومن ثمَّ بناء وحدة الأمة وتماسك أفرادها...[2].

ثالثا: الأثر "الدّعائي":

تشكّل وسائل "الإعلام" على المؤسسات الدينية أثرا دعائيّا بالغا، فبه تتم الدّعاية والإعلان لكلّ ما تقوم به هذه المؤسسات، ويمكن القول: (الترويج لكل ما تنتجه من خدمات)، إلا أنّه يجب التنويه هنا إلى مسألة مهمة، وهي: (اختلاف الخدمات في إعلان هذه المؤسسات عن "السلع"، في أنها أنشطة غير ملموسة، لا يتم تخزينها لدى المستهلك؛ بل تهدف إلى إشباع احتياجات الجمهور عندما يرغب في البحث عنها لحل مشكلة تواجهها، مثل خدمات التعليم، البحث عن كلية أو معهد خاص...)[3].

وما يؤكد أهمية هذا الأثر وتأثيره أن "الدّعاية والإعلان" عاملان مهمان يساهمان في: (تغيير الإطار المعرفي للجمهور، من خلال إضافة معلومات حول شيء ما غالبا وهنا حول "القرآن وعلومه"، وبالتالي: إيجاد خدمات تعلّمية وتعليمية ومعرفية، وهذه أهمّ من الخدمات الاستهلاكية في المجتمعات المتقدمة، كما أنهما أي "الدعاية والإعلان" يشكلان تأثيرا ملحوظا في سلوك الجمهور

---

[1]- لبيان مفهوم "الإعلام" عموما و"الإسلامي" بوجه خاص ينظر: محمد سيد محمد، المسئولية الإعلامية في الإسلام، ص44.

[2]- ينظر بحث لـ: علي بن عمر بادحدح، الشبهات المثارة حول القرآن وأثرها في تعويق تعليمه، المطبوع ضمن "بحوث المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم، بعنوان: (تعليم القرآن الكريم تعاون وتكامل)"، جدة 22-24 جمادى الآخرة 1431هـ الموافق لـ: 5-7 يونيو 2010م، ص176-179.

[3]- ينظر: عصام الدين فرج، الإعلان الصّحفي، ص22.

ذاته تجاه ما يرغب فيه ويريد تحقيقه..)[1] ولأجل ما سبق يختفي "الأثر الدّعائي التّسويقي" ويكون معدوما، مناسبة لطبيعة الموضوع (خدمة القرآن)، فالدّعاية في هذه المؤسّسات الدّينية تقع "ترغيبيا" في الدعوة إلى القرآن ونشر علومه.

فيتم بهذا الأثر "الدعائي" توفير خدمات كبيرة، واستقطاب متعلمين كثر، أي: اتّساع نطاق العمل في تعليم القرآن وعلومه ليشمل فئات أخرى (تأطيرا، وتعليما، وإشرافا، وتكوينا..) داخل هذه المؤسسات[2].

رابعا: الأثر "التغييريّ":

قد تعجز وسائل التغيير المعتمدة داخل هذه المؤسسات التعليمية –أحيانا– عن تفعيل دورها تجاه المجتمع، وربما تجاه فئة معينة تابعة إليها، وبالتالي انهيار قوى التغيير على مستواها الداخلي، ولا سبيل إلى التفكير في التغيير الخارجي حينها، فهي مؤسسات دينية تمر بثلاث مراحل (قامت؛ ثم دامت، ثم زالت..).

غير أن بعض المؤسّسات ولإثبات وجودها، ونشر رسالتها، اتخذت سلاحا جديدا، وهو "انتهاج سياسة إعلامية"، تهدف إلى الحضور الإعلامي الدائم لنشر كافة خدماتها، فأصبح "الإعلام" لديها سلاحا تحفظ به نفسها، وأدوارها، بل وتزيد من عمرها، وتفتح لها آفاق العمل وتحقيق أهدافها المرجوة والمنشودة.

ويزداد الأمر تأكيدا إذا علمنا أن "الإعلام" له أبعاد تغييرية كبيرة في المنظمات الكبرى المعاصرة، ومن أكبرها: ("البعد القانوني"، و"البعد الاجتماعي" ويمثل (المحافظة على تقاليد وعادات البلد،...)، و"البعد الإعلامي": ويتمثل في (القضاء على الجهل؛ وتحويله إلى معرفة وسلوك حسن...)، و"البعد التقني" ويتمثل في (وجود تقدم ملحوظ في الأساليب من خلال إدخال تكنولوجيا حديثة...)[3].

2.2 أثر وسائل "الإعلام" على الفئات المؤطّرة لخدمات القرآن وعلومه، تعلّما وتعليما:

ويقصد بـ المؤطّرة: (الفاعلون الحقيقيون لنشر القرآن وعلومه)، وهم: (المقرئون والقراء، والمعلّمون، وأئمة المساجد، والمشرفون على الحلقات، والمتخصصون الباحثون في القرآن وعلومه..)، فهؤلاء –أيضا– مما كان "للإعلام" أثرا بالغا ساهم في تطوير مهامهم، وتخفيف معاناتهم، والتنوع في خدماتهم، وتمثّل في:

أوّلا: الأثر التقريبي:

رغم مبالغة المتقدّمين من علماء التّجويد والقراءات في رصد مفاهيم التجويد العملي، والعلمي معا، وتحقيق مسائلهما، وضبط ما لا سبيل إلى ضبطه إلا من خلال التلقّي والمشافهة، غير أنّ أكثرها لا زال غامضا، وبعضها مثار جدل واسع بين أهل الأداء...، فاستعين بـ "وسائل الإعلام"، توضيحا لها، وهذا أدّى إلى تقريب أكثر المفاهيم العلميّة، أي: الانتقال من التجويد "العلمي" إلى "العملي"، ومن ذلك:

– تبسيط علمي التّجويد والقراءات عبر اللوائح التصويرية، والبرامج الصوتية المدمجة.

---

[4]– ينظر: المصدر نفسه، ص6.

[5]– ينظر مقال لـ: عادل بن عبدالله السلطان، الدعاية والإعلان وأثرها على حلقات القرآن، على موقع: صيد الفوائد: http://saaid.org/Quran/32.htm

[3]– ينظر: رضوان المحمود، العلاقات العامة في الإعلام، ص268.

– تقريب أغلب مسائله ومفرداته، من خلال الشّرح والتمثيل والتوضيح، وإعداد الخرائط الذهنية...[1].

وما كان من المسائل متوقفا على (الأداء والتّلقي والمشافهة)؛ وقوامه: السّماع والنّظر، أي مقابلة "الطالب لشيخه أثناء الأخذ والعرض"،...وقد حرّر في الكتب، لا يشفع لمن بعدُ الاستغناء بها عن شيوخ التلقي والأداء، فلهذا بقي الأمر غامضا نوعا ما، ومثاله أنّ "ابن الجزري" في تحريره مسائل التجويد والقراءة يحاول تبسيط أدائها، فيختم المسألة غالبا بقوله: (...وضابطه المشافهة والتلقّي...)، ونقتصر على مثالين:

أحدهما: ما ذكره حول مراتب المدود؛ وعلاقتها بالطرق والروايات ومراتب التلاوة، وأشار إلى كون الخلاف لفظي، ولا تحقيق وراءه، نجده قائلا: (وهذا مما تحكمه المشافهة، وتوضحه الحكاية، ويبينه الاختبار، ويكشفه الحس)[2].

ويتبع في الباب نفسه تحرير "أبي عمرو الداني" بقوله: (وهذا كله جار على طباعهم ومذاهبهم في تفكيك الحروف، وتلخيص السّواكن، وتحقيق القراءة، وحدرها، وليس لواحد منهم مذهب يسرف فيه على غيره إسرافا يخرج عن المتعارف في اللغة؛ والمتعالم في القراءة، بل ذلك قريب بعضه من بعض، والمشافهة توضح حقيقة ذلك؛ والحكاية تبين كيفيته)[3].

ثانيهما: بعض المسائل الأدائية الصّوتية كالروم والإشمام، والتقليل والإمالة الكبرى والصغرى، والربط بين النطق والصورة (رسم المصحف)، ... وكالوقف على لفظ (تراءى) عند "حمزة" مثلا، فيذكر كلاما لـ"ابن مجاهد" بلفظه، وللإمام "الداني" ويبقى الإشكال قائما، ثم يوضّحه – مع أنّ كليهما أيضا أرادا التوضيح كذلك، فيذكر أنّ: (هذا وغيره مما يشكل ظاهره، وإنما يؤخذ من مشافهة الشيوخ وألفاظهم لا من الكتب وعباراتها...)[4]، ويلحق بهذا مسائل "والروم والإشمام"، وإتمام الحركات...

فاستثمر "المؤطرون" كلّ وسائل "الإعلام" (صوتا وصورة) تقريبا وتوضيحا وشرحا لهذه المسائل، فاستطاعوا تقريب ما اشترطت له "المشافهة"، ومن ثمّ الربط بين النصي والصوتي، والمشافهة عملية تعليمية تربوية تجمع: ("الشيخ والطالب"، والمادة أي: "عرض القرآن"، بمعنى: أداؤه وتلقيه، ومكانها وزمانها...).

فنقل صُور "المشافهة" بوسائل وتقنيات إعلامية تتوافق وفئات المتعلمين؛ ساهم في تيسير الالتحاق بالمقارئ والحلقات، وتقريب مفاهيم التجويد والأداء، ولعل هذا كلّه يتضمّنه "تيسير التعليم" الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ [القمر: 17]، إذ "الإعلام" مجموعة وسائل، تهدف إلى تيسير تلقي القرآن وتعليمه، و"التيسير" مبدأ شرعي مهم في العملية التعليمية والتربوية، يشمل الألفاظ القرآنية وتجويدها، والمعاني وفهمها، ويراعى في الوسائل أيضا ...[5].

---

[1] ينظر دراسة علمية لـ: حمزة عبد الكريم حماد، استخدام خرائط المفاهيم في تدريس أحكام التلاوة والتجويد – أحكام النون الساكنة والتنوين نموذجا، منشورة على موقع: صيد الفوائد: http://saaid.org/book/open.php?cat=124&book=3736

[2] ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (833هـ)، النشر في القراءات العشر، ج1، ص327.

[2]– المصدر نفسه، ج1، ص327.

[3]– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص479.

[4]–ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي (1393هـ)، التحرير والتنوير، "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، ج27، ص188–190. ويشاهد: المحاضرة المرئية لـ: خالد المصلح، "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر"، على موقعه الإلكتروني: https://www.almosleh.com/ar/26394 ، يوم الثلاثاء 27 رمضان 1436 هـ الموافق لـ 14 يوليو 2015 م.

ونجد الشّيخ "أيمن سويد"[1] ممّن ساهم في تقريب علم التجويد، وبالأخص مخارج الحروف وصفاتها، فألّف كتابه "التّجويد المصوّر"، مستعينا بالطرق بالصّور التوضيحية، وقد ألحق به قرصا مدمجا زاد الكتاب جمالا وعلم التجويد تيسيرا، ومما امتاز به الكتاب:

أولا: بيان أنّ علم التجويد علم عملي تطبيقي، أكثر من كونه نظري، وكثرة التأليف فيه أمر غير مرضي لما فيه من تكرار المادّة، فأوضح هذا بقوله: "هذا العلم الذي هو أصغر العلوم كثر فيه التأليف جدا، وأنا لم أكن أميل إلى التأليف فيه أبدا; لأن كتب الأئمة ولله الحمد كافية وموجودة"[2], فالجانب النظري – على رأيه- مبثوث في كتب المتقدّمين، ولا حاجة إلى الإضافة عليه، وإنما الإضافة: تطويع "الإعلام" ووسائله إلى خدمة هذا التراث المكتوب، وإخراجه بحلة عملية تنقله من حقول التنظير إلى بحار العمل والتطبيق[3]، فقال: "الذي أضفته في هذا الكتاب: صور توضيحية وتشريحية، ومتحركة؛ عالية الجودة لما يجري من حقائق صوتية وخفية في داخل الفم وزواياه... كان من الصعب على الإنسان أن يشرحها إلا من خلال العبارات المكتوبة والصور المرئية، وبعض هذه الصور مقرون بالنطق (صور متحركة + صوت)[4].

ثانيا: بيان فائدة جليلة جراء استخدام "الإعلام"، وهي الربط بين حركة العلوم ومسائلها، حيث قال: "مزجت في هذا الكتاب بين علم التجويد وعلم فيزياء الأصوات الحديث (أبحاث صوتية في علم الأصوات) بلطف كأعضاء النطق وكيفية حدوث الأصوات وغيرها...حاولت أن أمزج بين هذين العلمين لنخرج بنتيجة من عرفها استطاع بإذن الله تعالى أن يقرأ القرآن من الجلدة إلى الجلدة ولا يفوته شيء".[5].

ثانيا: الأثر التفاعلي:

وأقصد بـ "الأثر التفعيلي" تفعيل دور المشايخ علميا، أو ما ينتجه "الإعلام المسموع أو المرئي" من المعارف، والإضافات العلمية، والتي لا سبيل إلى إيجادها دون لقاءات إعلامية وصحفية مع الفئات المؤطرة، فليس دورها مقصورا على فتح الفضاءات لهم، أو لكسب شهرتهم...، وإنما لاستكناه علومهم، وبيان جهودهم ونقل تجاربهم، وبث آرائهم في مسائل هذا العلم، ويتحقق هذا بمهمة إعلامية تعرف بـ : "اللقاءات الصحفية".

ومن أثر هذه "اللقاءات على الفئات المؤطرة أن "الإعلام" يحاول من خلالها: (تبيان رأي (ضيف اللقاء) حول ما استجدّ والنّوازل المعاصرة، ومشكلات التعلّم والتعليم، أو إيضاح مسألة ما باعتبار أنّ الضيف أخبر بالموضوع وأعلم به، وصاحب ميدان التخصص، وعليه فما يورده المتخصّص من النظر والرأي، ويشير إليه –أيضا- من الأدلة والوقائع؛ ويقدمه من الحلول ويمليه من

---

[5]- ولد في دمشق بسورية، في 11/10/ 1374هـ الموافق لـ 1955/6/29م، مقرئ جامع للقرءات العشر الصغرى والكبرى، ومستشار في الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، له مصنفات وتحقيقات عديدة في التجويد والقراءات، عرف ببرنامجه التلفزيوني: "كيف نقرأ القرآن" على قناة (اقرأ) الفضائية، ينظر: البرماوي، إلياس بن أحمد حسين، إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء ج2، ص62-71.

[1]- موقع الألوكة: http://majles.alukah.net.

[2]-أكثر الخلاف بين أهل الأداء -إن سلمنا به- لا تحقيق وراءه، وأغلبه لفظي، أما التطبيق فيقطع الخلاف، ولو جئت بشيوخ يؤلفون في التجويد لاختلفت عباراتهم، ولكن لو قرأوا آية لصحّت القراءة منهم جميعا.

[3]- أيمن سويد، التجويد المصور، ج1، ص3.

[4]-ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص3.

الآفاق، ويجيب عنه أسئلته؛ معتبر ومأخوذ به وراجع إليه؛ بخلاف كلام ورأي ووجهة نظر غير المتخصص، من غير الفئات المؤطرة)[1].

ومثل هذه اللّقاءات؛ قد تخص علما قرآنيا خادما للقرآن وعلومه، أو أكثر، فيأتي اللّقاء الصّحفي على خلفيّة معيّنة لا لطرح رأي أو وجهة نظر...، وإنما لنقل التجارب الفعلية والميدانية، خاصة ما انتشر منها وثبتت فاعليته، ونجاحه في أمكنة وأزمنة مختلفة، ومع أغلب وأكثر فئات المجتمع... .

ومثال هذه اللّقاءات الشهيرة، ما عقد حول "قراءة القرآن بالمقامات الموسيقية"، لما علق بأذهان الناس أنها شرط لصحة التلاوة، فكان اللقاءات مبينا للحكم، شافية للغليل، على "قناة الرحمة" بتاريخ 2010/1/20م؛ من تقديم "أشرف عامر"[2]، واستضافة كل من: "أحمد المعصراوي[3]؛ وأيمن سويد،.. وتخلل اللقاء مداخلات هاتفية مهمة من قبل الشيخين: "سعد الغامدي[4]؛ وعبد الرشيد صوفي[5]...

ومثله –أيضا– وحول الموضوع نفسه، لقاء بثّ في "قناة الناس"، بتاريخ: 2010/1/21م من تقديم: "إسماعيل آل دراز"[6]، واستضافة كلّ من: "أيمن سويد، وأحمد عيسي المعصراوي"، وتخللته مداخلات عدّة، أهمها كان لـ: " أبي إسحاق الحويني"[7]، و"عبد الله بصفر"[8]، و"ياسر المزروعي"[9]، و"رشيد إفراد"[10]، وكذلك "عبد الله كامل"[1]... وكان هذا اللقاء مثمرا فعّالا، ساهم في

5- لبيان أهميّة اللقاءات الصحفية، ينظر: فريد مصطفى، تكنولوجيا الفن الصحفي، ص110-113.

1- بن محمد بن عبد ربه، ولد في (1967م)، عمل بجهاز مدينة السادس أكتوبر ثم تفرغ لتلقي القرآن بالسند، أشرف على كثير من المقارئ القرآنية، له برنامجان تلفزيونين قرآنيين على قناة الرحمة والندى.... يتصفح الموقع الإلكتروني لقناة الندى: http://alnada.tv /cms/moqdm_ v.php?id=7&kind=shekh

2- ولد في 1953م، عمل شيخا لعموم المقارئ المصرية، ورئيس لجنة مراجعة المصحف، وأستاذا بالأزهر وعضوا بالهيئة الموحدة للإذاعة والتلفزيون، ومحكما دوليا، له مؤلفات علمية في الفقه والقراءات، ....يتصفح موقع "الألوكة": https://www.alukah.net/books /files/book_8876/bookfile

3- قارئ مشهور، ولد في 1968م بالدمام بالسعودية، اشتغل في الإمامة والتدريس، و وعمل مشرفا تربويا لمادة التربية الإسلامية في وزارة التعليم السعودية، ومديراً لمدارس محمد الفاتح الأهلية، يتصفح موقع السبيل:https://ar.assabile.com/saad-el-ghamidi-4/saad-el-ghamidi.htm

4- من أشهر القراء ولد في 1964م بالصومال، تتلمذ على يد والده، ثم توجه إلى مصر لإتمام دراسته، وعاد بعدها إلى الصومال و بدأ بتدريس القرآن في مسجد والده ثم أصبح به إماما بعد أن مرض والده. ثم استقر بـ بقطر، واشتغل بوزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بصفته إماما و خطيبا، وله مشاركات دولية عديدة يتصفح موقع السبيل: https://ar.assabile.com/abdul-rashid-ali-sufi-26/abdul-rashid-ali-sufi.htm

5- مقرئ وإمام، ومقدم برامج تلفزيونية عبر قنوات إسلامية عديدة، كالندى، والحكمة والناس.

6- مصري، علامة محدّث مشهور، ولد في (1956/6/10م) بقرية حُوَين، عرف باشتغاله بعلوم الحديث والرواية، له برامج تلفزيونية عديدة، ومؤلفات علمية عديدة، ...يتصفح موقعه الإلكتروني: http://alheweny.me/pages/page/about

7- من أشهر القراء، ولد بجدة- بالسعودية في 1381/11/9هـ، له دكتوراه (في الفقه) من جامعة أم القرى، وعضويات عديدة، وهو الآن الأمين العام للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، وأستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز،.. يتصفح الموقع الإلكتروني جامعة الملك عبد العزيز: https://abasfar.kau.edu.sa/Pages-

8- من علماء القراءات بـ الكويت، مجاز بالقراءات، شغل عدة مناصب، أهمها: كان مديرا عاما للهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما.... يتصفح موقع السبيل: https://ar.assabile.com/yasser-al-mazroyee-72/yasser-al-mazroyee.htm

9- مقرئ مغربي، ولد في: (1395هـ/1975م)، بمراكش، أخذ علومه بدار القرآن التابعة لجمعية الدعوة إلى القرآن والسنة بمراكش، وتعلم التجويد والقراءات على يد الشيخ عبد الكبير أبو ياسر أكبوب، وسافر إلى مصر فأخذ القراءات العشر الصغرى والكبرى على يد شيخ عموم المقارئ المصرية الشيخ أحمد بن عيسى المعصراوي،.... يتصفح موقع السبيل: https://ar.assabile.com/rachid-ifrad-218/rachid-ifrad.htm

رفع الإشكال، رغم أن الشيخ: "أيمن سويد"، ألف كتابا في الباب[2]، ورأيه في الكتاب كان الرأي نفسه عبر اللقاء التلفزيوني، ولكن أثر اللقاء في بيان الرأي كان أوضح وأسرع وأوقع منه في النفوس من مادّة الكتاب.

ثالثا: الأثر العملي:

والمقصود به ما يقدّمه "الإعلام" ووسائل الاتصال الخاصة والعامة من المجالات، أو يفتحه من الفضاءات لكثير من المؤطّرين، فلا شكّ أنّ هذا له أثر إيجابي في زيادة عمل هؤلاء المؤطرين وتنوعه عبر نوافذ إعلامية متنوعة، وبالتالي توسع النشاط والعمل، أي الوصول إلى شرائح مختلفة، عبر الإذاعة، والتلفاز، والشبكة العنكبوتية، والصّحف، .....وغيرها.

فقد يمارس المؤطرون من الشيوخ أعمالا حكومية؛ أو رسمية، لا تسمح لهم بالتفرغ الكافي، ولا يملكون حجما ساعيا يتوافق والتعليم والقرآني، فينتسبون عبر نوافذ إعلامية متعددة إلى جهات أخرى حكومية وغير حكومية، يزاولون فيها عمل التعليم، كلّ حسب زمانه ومكانه، ومؤهلاته، وقدرة استيعابه، فيعملون على: (القنوات الفضائية، أو المقارئ الإلكترونية، أو التعليم عن بعد، والغرف الصوتية...)[3].

3.2 . أثر وسائل الإعلام على الجهود القرآنية المؤهّلة غير المتخصصة:

قد يشترك في تعليم القرآن ونشر علومه وتأطير هذه النّشاطات— عبر وسائل الإعلام والاتصال- أفراد مؤهّلون؛ أي: لهم مهارات وإمكانات مختلفة،..[4]، وفي الوقت نفسه لا يمكلون ما يؤهلهم لتعليم القرآن ونشره، ومع ذلك فإن لهم اتصالا وثيقا بالجهود القرآنية، فهؤلاء قد كان لـ"الاعلام" بالغ الأثر في:

1- الاستفادة من خبراتهم وعلومهم القانونية والإدارية، وبدرجة أولى "خدماتهم الإعلامية".
2- توسيع المدارك العلمية نتيجة التعاون العملي، والتجارب الميدانية.
3- توفير الخدمات الجانبية، إضافة إلى التعليم القرآني، والتي تكون سببا في إنجاحه وتطويره.

3. أثر وسائل الإعلام على الجهات المستقبلة لخدمات القرآن وعلومه:

و "الجهات المستقبلة" كلّ أفراد المجتمع ممن يتلقّون القرآن وتنشر لهم علومه، فيستقبلون معارفه المنتزعة منه أو العائدة إليه، وهم المنتفعون بما تنتجه الجهات الخادمة للقرآن، انتفاعا جزئيا، أو كليّا، بقصد أو عفوا...؛ ومن أهمها: (أوّلا: طلاب التعليم القرآني باعتبارهم طرفا فعّالا في العملية التعليمية، ثانيا: من سواهم من مختلف شرائح المجتمع، المثقفون وغيرهم، كبارا وصغارا، رجالا ونساء، المسلمون وغيرهم...)، وهؤلاء باعتبارهم أكثر شرائح المجتمع تعلقا ومتابعة لخدمات "الإعلام"، واستعمالا "لوسائله".

1- أحد قراء مصر وأئمتها، ولد في 1985م، تخرج من كلية دار العلوم في 2005م، اشتغل في مجال الإعلام الديني، له برنامج على قناة الرحمة الفضائية والناس، والرحمة... يتصفح موقع السبيل.https://ar.assabile.com/abdallah-kamel-318/abdallah-kamel.htm

2- بعنوان: "البيان في حكم قراءة القرآن بالألحان".

3-لأهميّة هذه الوسائط في "التعليم الإلكتروني" وفوائده؛ ينظر: "جهود الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم في التعليم الإلكتروني"، لـ: عبد العزيز قائد إسماعيل، وآخر، مطبوع ضمن أعمال المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن، 1431هـ/2010م، ص282-288.

4- قد يكون ما يتمتّع به هؤلاء من المهارات له دور بالغ في نشر القرآن وعلومه، فيستعان بهم —تعاونا وتكاملا- لتحقيق ما يصبو إليه المعلمون وشيوخ الإقراء.

1.3 . أثر وسائل "الإعلام" على فئات طلاب "التّعليم القرآني":

- ✓ **الأثر التّواصلي**: نجد أن "وسائل الإعلام والاتصال" ساعدت في تقريب المشايخ، زمانا ومكانا، وحالا، فغدا اتصال الطالب بشيوخ الإقراء والمعلمين سهلا يسيرا دون عناء من الطالب والشيخ معا، وربما أصبحت المؤسسات الخادمة للقرآن بهذا الأثر في متناول الجميع، ولم يعد الشيخ حكرا على بعضهم.
- ✓ **الأثر التعريفي**: فقد ساهمت وسائل الإعلام في إبراز عدد كبير من المشاريع التّعليمية للقرآن وعلومه، تقع موقع التنبيه والإعلام بالجهود القرآنية، والتنويه بواقعها، والقائمين عليها، فتعرفه بأهل صنعته، وعلماء فنّه، وحواضر علومه، وجهودهم مما لا يعذر طالب بجهله أو معرفته... وأمكن الاتصال بعدد كبير منهم في المسألة الواحدة، وفي زمن واحد، والترجمة لجميعهم...
- ✓ **الأثر التيسيري**: إذ ذلّل "الإعلام" صعوبات، كثيرا ما حالت بينه وبين تحقيق رغباته العلمية، فأصبح الحصول على مخطوطات علوم القرآن والدلالة على محالّها، ونظفر بمواصفاتها عبر الفهارس الإلكترونية، وفي علوم التجويد بوجه أخص حيث اللوائح التوضيحية (صورة وصوتا)، بل ومفسرا أو قارئا، أو معلّما...
- ✓ **الأثر الخدماتي**: وهذا إمّا بتوفير الخدمات العلميّة والتعلميّة، أو الدّلالة عليها من خلال البوابة الإعلانية[1]، أو المعارض العلمية أو الدعويّة[2]، أو الدّورات المقامة على هوامش وفعاليات النّشاطات العلميّة، كالزيارات الميدانية لطلبة العلم ومراكز التّحفيظ والتّجويد..، والإخبار بآخر المستجدات في الوسط العلمي، أو على الأقل توفير خدمات التّسجيل، والإعلان عن النتائج عن بعد....[3].
- ✓ **الأثر البدلي**: قد يتوفر التّعليم القرآني ذو الوسائل التقليدية والعتيقة على منهج ثابت ومحدود؛ كإلزامية

حضور الطالب إلى الكتاتيب أو حلقات المسجد، أو يتوفر على أساليب معينة؛ كاعتماد "الكتابة على اللوح"، وهذا يتطلب جهدا واضحا وزمنا طويلا رغم فاعليته،...إلا أنّ كثيرا من المتعلّمين لا يستطيعون كلّ هذا ولا يقوُون على أساليبه، وفي زمن تتهاوى في الهمم كلّ يوم، وتكثر فيه العوائق والعلائق،... فيكون "الإعلام" بوسائله ووسائطه خير ما يدفع هذه الصّعوبات، أو يساهم في تقليلها، وذلك بتوفير "البدائل" في الأساليب والمناهج، وبالتالي الحصول على نتائج غير معهودة سابقا، ومن أهم الآثار هنا:

1-كالإعلانات (الإرشادية) أو (التذكيرية)، فترشد الطلاب أو تذكرهم بما يؤدي إلى تربيتهم وتوعيتهم، وشحذ هممهم ....كالتذكير بأحاديث السلف في طلب العلم، وفي ربط العلم بالعمل، وفي التأدب بآداب القرآن وأخلاقه، ونجد هذا مثلا أسفل بعض القنوات الفضائية الخادمة للقرآن وعلومه "قناة أهل القرآن". وقناة "الفتح للقرآن الكريم".

2-وفيها إمكانية استثمار واستغلال أكبر عدد ممكن من وسائل الإعلام ووسائطه ينظر: مقال: "من تجربتي في إعداد المعرض الدعوي" على الموقع الإلكتروني: صيد الفوائد، http://saaid.org/aldawah/162.htm

3-ومن أهم الخدمات التي يسرها الإعلام للطلاب الإعلان عن موت شيوخ الإقراء والتعليم، فموتهم رزء كبير في الأمة، له وقع في حياة الطلاب، وهو من علامات الساعة وقبض العلم كما ورد عنه "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» البخاري ح(100)، ومسلم ح(2673)، ولأن موتهم انقطاع نشر العلم، والتوقف عن إذاعته، ولهذه الخدمة أصل شرعي، دلّ عليها حديث موت المرأة السوداء التي كانت تقم المسجد، وحديث نعي زيد وجعفر وابن رواحة، فهذا من الإعلام الحسن لا نعي الجاهلية، ومن استحباب المكافأة بالدعاء والترحم على من أوقف نفسه على نفع المسلمين ومصالحهم،.... ينظر: شرح النووي على مسلم، ج2، ص21، وشرح البخاري لابن بطال، ج2، ص107، وفتح الباري لابن حجر، ج3، ص117.

1- توفير تقنيات ذات جودة عالية، في تحميل وتجميع العلم.

2- توفير مدارس وحلقات التعليم القرآني الافتراضية بمواصفات حلقات المساجد القرآنية زمانا ومكانا، شيخا وطلابا؛ ولكن عبر الغرف الصوتية، والمقارئ الإلكترونية.

3- توفير مكتبات تخصصية إلكترونية عبر أنظمة وتطبيقات مختلفة (مكتوبة، وصوتية)، شاملة لعلوم التجويد والقراءات، والتفسير، جامعة للقديم والحديث، ومزودة بآليات البحث التلقائي السريع، فهي بديلة عن المكتبات الفعلية، ورغم اختلافها وقلة جودة التفاعل مع الثانية؛ إلا أنها تقي الطلاب عناء البحث، ومشقة السفر، وبعد الحاجة عن مقر التعلم.

✓ **الأثر العلاجي**: نجد "الإعلام القرآني" لا ينعدم أثره عند "توفير البديل فقط"، بل إنه زيادة على ذلك، يوفّر علاجا آمنا لكثير من الظواهر الحاصلة على مستوى الإشراف، أو سير التعليم القرآني داخل الحلقات، ومن أبرزها" (ظاهرة تسرب الأولاد من الحلقات، والعجز عن ارتياد حلقات القرآن)، و(عدم خروج النساء للتعليم) (أو دخول النساء إلى المسجد حال العذر الشرعي)....الخ؛ فتأتي هذه الوسائل الإعلامية لفكّ الحصار، ونقل المعلومة بعد تيسيرها كما هي إلى حيث يكون المتلقّي رجلا كان أو امرأة، صغيرا أو كبيرا...فالمقارئ الإلكترونية والتعليم عن بعد، وبالانتساب، وعبر مواقع التّواصل الاجتماعي ساهمت في علاج هذه الظاهرة والحدّ منها بقوة....

✓ **الأثر التحسيني**: فلم يعد الطلاب حبيسو مهارات وإدراكات محدودة، بل ساهم "الإعلام" في تطوير المدارك الفكرية والعقلية لهم، وبالتالي "تحسين مستواهم " العلمي، من خلال الاستغلال الأمثل والموجه من قبل "الشيخ أو المعلم" .

✓ **الأثر التربوي**: إنّ وسائل "الإعلام" بناء على عملها التوسعي، والتجميعي، لذوي الكفاءات والمهارات العالية في "تعليم القرآن ونشره"، كان لها أثر بيّن في معالجة بعض مشكلات التعليم والتربية، كأمراض القلوب وغيرها من الآفات، كالغرور، والشهرة، والتفاخر،...فحينما يرى الطالب أمثاله يشاركون في التعليم، عبر المسابقات العلنية والمباشرة، أو من لهم الهمّة العالية ممن يفردون القراءات، أو يجمعونها...فإن نفسه تهدأ نوعا ما، لأنّ بعض "الإعلام" يكشف غوائل الطريق والتعليم.

2.3 أثر وسائل "الإعلام" على شرائح المجتمع:

والمقصود بـ: "شرائح المجتمع"، ما يعرف في الوسط الإعلامي بـ: "الجمهور"، ونحدّده هنا بكل فئات المجتمع سوى (طلاب التعليم القرآني)، فلا شكّ أن "للإعلام" أثرا كبيرا في تقريب القرآن وعلومه لهذه الفئات، خصوصا وأنّ "الإعلام" يشكل عصب الحياة عند أكثرها، بل وهو قوام حياتهم اليومية...فمن أثر "الإعلام" على شرائح المجتمع وفئاته في تقريب القرآن ونشر علومه لهم:

❖ **أثر رعاية حاجات الجمهور:**

يحاول "الإعلام" رعاية وتلبية رغبات الجمهور غالبا، ومثاله نجد أن أغلب شرائح المجتمع محبّة للقرآن؛ بل وكل العلوم المتصلة به أو المنتزعة منه، وفي الوقت نفسه يغلبون حبّ أهله على حبّ علومه، فيحبّون الشيخ القارئ فلان، أو الشيخ المقرئ فلان؛ فيرغبون في الاطلاع على حياة المقرئين وطلابهم، وشيئا من سيرهم العطرة، وجانبا أو أكثر من جوانب النجاح أو النبوغ، وأحيانا طلبا لعلوّ الهمّة، أو ترغيبا في الاقتداء بهم..؛ فيأتي "الإعلام القرآني" بكفالة هذه الرغبات والسّهر على تحقيقها، وقد لا يكون الخادم للقرآن

وأمثاله محبين للظهور أو الشهرة، ولكن الأمر أن (يتشوق الناس لقراءة كل ما يتصل بالمشهورين، والاطلاع على حياتهم العلمية والعماية والاجتماعية أحيانا،....فهذا ميل إنساني تستغله كثير من الصحف ووسائل الإعلام بحذق ومهارة...)[1].

ومن غير شكّ أن حاجات الجمهور ورغباته تختلف باختلاف هويته، وزمانه ومكانه، ومستواه الفكري والعلمي، وربما ثقافة بلده، وقوة تدينه، فنجده (يختلف من مدينة إلى أخرى؛ ومن وقت سابق إلى لاحق، ومن مستوى معين لفئة معينة إلى أخرى....ومن هنا تختلف الصّحف (وكذا وسائل الاعلام الأخرى)، في نظرتها إلى الجمهور أو الفئة المستهدفة، فالخطاب الإعلامي الموجه لفئة المتخصّصين في علوم القرآن، ليس هو الخطاب الإعلامي الموجه لفئة غير المثقفين، بل إن الخطاب الإعلامي القرآني قد يكون واحدا، ولكن تختلف وجهات نظر الجمهور إليه، وبالتالي يتعدد أثر الإعلامي القرآني بتعدد فئات الجمهور .....)[2].

❖ **أثر تطوير وتحسين آليات وآداب التعامل مع القرآن:**

ومن أهمّها "مهارة الاستماع إلى القرآن"، إذ تشترك كل فئات المجتمع في سماع القرآن، ومهارة السماع لا تفي بالغرض غالبا، لعدم حضور القلب، كما أنها تقع عفوية غالبا، ولا يرجى من ورائه أي أثر، أو تأثير، لذلك لا تؤتي أكلها، فتعدم الفائدة؛ وتكون عابرة.

غير أنّ بعض القنوات الفضائية[3]، والمواقع الإلكترونية[4]، ولما انفردت بخدمة القرآن وبثّ باقات من التسجيلات، والمصاحف المجودة والمرتلة، وأوقفت خدماتها على هذا الغرض النبيل، ثم إنها اختارت في عرض ما سبق من التلاوات ما كان ذو جودة عالية ودقة عالية، مع مراعاة عامل تكرار المادة "الإعلامية" بين أوّل النهار وآخره، وانتقاء أعذب الأصوات وأخشعها، وأنقاها، ومن ذوي الكفاءات العالية، والاعتماد على المتخصصين في "القرآن وعلومه" والمتخصصين في "الإعلام والاتصال"....فلما انفردت هذه القنوات بمثل هذا الواقع الرفيع فإنها في الوقت نفسه تحمل المشاهد على رفع مستواه في التعامل مع المادة القرآنية قيد العرض والبث، وتنقله من مجرد "السّماع" إلى "أدب الاستماع والإنصات" وفاعليته.

ذلك أنّ "الاستماع والإنصات" مهاراتان مهمتان في بناء النفس للعمل بالقرآن لقوله تعالى: لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾[الأعراف:204]، ولقوله تعالى:﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾[ق: 37]، ولقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ

1-نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، ص175.

2-ينظر: المصدر نفسه، ص167.

1- من أشهرها قناة المجد للقرآن الكريم، وقناة محمد السادس، وقناة الحافظ (سابقا)، ينظر: مقال: لـ: فهد بن عبد العزيز السنيدي، " الإعلام الفضائي في خدمة التعليم القرآني"، المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم، ص230-239، ويلحق بهذه القنوات، قناة: "العفاسي"، وقناة الحياة والناس" المصرية المتخصصة في القرآن الكريم، والقرآن تي في (QURAN TV)، وقناة رسالة الإسلام، وقناة السعودية للقرآن الكريم، ...وبرامجها غالبا مقصور على القرآن الكريم، بينما هناك قنوات أخرى تضيف برامج دينية خادمة للقرآن الكريم، كقناة "الفتح للقرآن الكريم، وقناة القرآن الكريم الجزائرية الخامسة، وقناة الأنس المغربية، والمعالي الكويتية ...

2- ومن أشهرها: موقع نون، وموقع السبيل، وتي في قرآن، وطريق الإسلام....وغيرها كثير.

هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٨﴾[الزمر: 18]، والاستماع شأن العاملين المحبين المقبلين، فلذا كان "الاستماع والإنصات" مهاراتين يمثلان في الحقيقة مراد الشارع – تعالى–، وهدف القرآن، ومرغوب النفس والقلب معا ....[1].

فإقبال الناس على هذه القنوات المتخصصة في بث القرآن؛ وبأصوات جلّة القراء قديما وحديثا وبروايات متعددة، حمل الكثير على الاستماع، وهذا أثر طيّب يؤدي إلى تحصيل مهارة القدرة على الإصغاء، في القرآن وغيره، مما يساهم في بناء الفرد عقليا وفكريا، وعلميا، واجتماعيا.. بعد ذلك[2].

❖ **تحقيق التوازن الديني والاجتماعي للمجتمعات:**

إنّ "الإعلام" باتجاهاته ومدارسه وبرامجه يمكن تصنيفه إلى محافظ وغير محافظ، وربما القناة الواحدة نقيضين، ومتعارضين، وهذا يزيد في اضطراب وعي الأفراد وقلقهم، ...فإذا كان الحال كذلك فإن "الإعلام القرآني" إعلام رصين محافظ، ومجرد ظهوره ولو بشيء أقل، وبوجه محتشم، إلا أنه يفرض وجوده وبالتالي توجيه المجتمع قبله، لا لشيء إلا لأن الإعلام مهما تعددت مناهجه واختلف مدارسه فإنه يعبر عن واقع معين ما، بخلاف ما لو كان معدوما فسيألف الناس ما يشاهدون، وإن كان مرفوضا، إلا أنّ المعايشة تستدعي قبوله. وفي هذا العصر غدا أثر هذا النوع من "الإعلام القرآني" على شرائح المجتمع واضحا، ومن ذلك[3]:

- **الأثر العكسي**: أي أنه يعكس الواقع الدّيني بإيجابياته وسلبياته، فيؤثر في الجوانب النفسية، والسّلوكية لأفراد الأسرة؛ ثمّ المجتمع، فنلحظ – بعد زمن– تلقّي الأسرة وبحثها عن "الإعلام القرآني" ولو بشكل أقل.
- **الأثر الشرعي**: ف "الإعلام القرآني" إعلام هادئ يتوصل معه إلى ممارسة أهم الوظائف الشّرعية، (بيان الحق، التعاون على نشره، دحض الباطل، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تبليغ الدعوة، ونشر الأخلاق وبنائها، توجيه المجتمع...).
- **الأثر التحصيني**: هذا النوع من الإعلام بعيد كل البعد من مضامين ما يعرف بـ "الصحافة الصفراء"، كما أنه يساهم تدريجيا في تحصين شرائح المجتمع وأبنائهم من الأفكار المسمومة والغزو الفكري، والثّقافات الغريبّة والغريبة معا، فيمكن استعمال هذا النوع من "الإعلام" تحصينا للمتعلّقين به.

3.3 أثر وسائل الإعلام على ذوي "الكفاءات والمهارات" في تقريب القرآن وعلومه:

تعدّ "الكفاءة والمهارة" أهمّ ما أولاه الإسلام عناية، وراعى أهلهما، لفظا[4] ومعنى[5]، لأن هذا من أسس بناء المجتمعات، ومثل ذوي الكفاءات والمهارات لا يستغنى عنهم في البناء والتطوير والتعمير[1]، وكذا التعليم والتربية، بل أرشدنا الإسلام إلى تثمين

3- يقول " الرازي": (وَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّهُ تَعَالَى أَمَرَهُ أَوَّلًا بِالِاسْتِمَاعِ وَاشْتِغَالُهُ بِالْقِرَاءَةِ يَمْنَعُهُ مِنَ الِاسْتِمَاعِ، لِأَنَّ السَّمَاعَ غَيْرٌ، وَالِاسْتِمَاعَ غَيْرٌ، فَالِاسْتِمَاعُ عِبَارَةٌ عَنْ كَوْنِهِ بِحَيْثُ يُحِيطُ بِذَلِكَ الْكَلَامِ الْمَسْمُوعِ عَلَى الْوَجْهِ الْكَامِلِ، قَالَ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِما يُوحى) [طه: 13] وَالْمُرَادُ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا وَظَهَرَ أَنَّ الِاشْتِغَالَ بِالْقِرَاءَةِ مِمَّا يَمْنَعُ مِنَ الِاسْتِمَاعِ عَلِمْنَا أَنَّ الْأَمْرَ بِالِاسْتِمَاعِ يُفِيدُ النَّهْيَ عَنِ الْقِرَاءَةِ...). مفاتيح الغيب.ج15، ص440.

4- ينظر: أثر مهارة القدرة على الإصغاء: رضوان المحمود، كتاب العلاقات العامة في الإعلام، ص140.

1-ينظر مقال: عاطف عبد الرشيد، "أهمية القنوات الفضائية والبرامج التلفزيونية في التعليم القرآني"، المطبوع ضمن المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن، ص343-345.

2-كحديثه: (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، ...»، عند مسلم، ح (798).

3-كما دلّ عليه قوله تعالى: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ، وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ)[يوسف:55-56]، ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص378-380، والرازي، مفاتيح الغيب، ج18، 473-474.

قدرات العاملين وتطوير كفاءاتهم، واستثمار مهاراتهم...، ونصوص السّنة النبوية وسير السّلف الصالح، وصفحات التاريخ الإسلامي تقرّ ذلك وتشيد به..[2].

هذا عن "الكفاءة والمهارة" بشكل عام، أمّا في "الإعلام" فلا شك أنّ العمل الإعلامي يتضمن مجموعة من المهارات، غالبا ما يُتحصل عليها ويقوم إتقانها على المزج بين النظري والتطبيقي، بين الدراسات النظرية والتطبيقات الميدانية، وأصل (المهارة: إحكام الشيء والحذق به، والمهارة تكون في العلم، وتكون في الصناعة أيضا، هذا المفهوم ينطبق بالكامل على الدراسات الإعلامية بوصفها علما وصناعة معا، بل إن الصّحافة (بفتح الصاد)، هي الجانب العلمي، أي (المواد المنشورة) في حين أن (الصِّحافة (بكسر الصاد) هي الجانب الحرفي الصناعي، إن المهارات إذن ذات جانبين، جانب نظري علمي، وجانب تطبيقي عملي ومن الصّعب الفصل بينهما....)[3].

وليست "الكفاءة والمهارة" في مجال "الإعلام القرآني" ببعيد عما سبق ذكره، إذ كان من أثره على ذوي الكفاءات والمهارات من الشباب ما يلي:

- **الأثر التوظيفي**: فمن خلال استغلال الكفاءات واستثمار المهارات، يمكننا توظيف أهلها في حقول "الإعلام القرآني"، خاصة إذا علمنا أنّ نجاح المشاريع التعلمية والتعليمية موقوف على مدى فاعلية واستخدام هذه المهارات والكفاءات استخداما حسنا.
- **الأثر التنموي**: ويشمل تنمية هذه القدرات وتطويرها إن كانت وهبية، ومحاولة إيجادها وصناعتها إن كانت كسبية... .
- **الأثر الإبداعي**: وهذا نتيجة للأثرين السابقين، ويتحقق من خلال "تثمين" كافة المهارات والكفاءات، وتعاون أصحابها في أداء العمل الواحد، ميدانيا وتطبيقيا، وهنا نستطيع أن نرفع بالعاملين من مجرّد امتلاك "المهارة" إلى القدرة والخبرة وبالتالي تفعيل (الكفاءة)، وهذا عامل مهم في جميع الدراسات التطبيقية الميدانية وعلى رأسها "الإعلام"، ومثل هذه (القدرات والكفاءات)، يجب أن تثمّن ويحتذى بها، وهذا أصل عظيم في شريعتنا قد يقيم الله به جوانب مهمة من القرآن، ونشره، وخدمته والدعوة إليه، كما أشير إليه سابقا.
- **الأثر الوظيفي الخدماتي**: إنّ وجود هذا اللون من الإعلام، "الإعلام القرآني"، هو اتجاه قائم بذاته وله نظرياته، ضمن اتجاهات الإعلام المحافظ، أو الإعلام الإسلامي،... حيث تجاوز مجال التنظير إلى "التطبيق الميداني"، وفيه تقدم ملحوظ منهجيا، وهذا وغيره مما يغفل عنه طلاب الجامعات والمعاهد المتخصصة، شأن أكثر العلوم والمعارف إن اكتفي بتنظيرها دون تطبيقها، حينها

4- هذا ما يجب أن يلتفت إليه في إعداد وبناء مراكز التعليم والتحفيظ، بل وفي بناء الحياة الإسلامية، فمن الخطأ سلوك موقف العجز والبطالة والرّد أمام هذه القدرات والمهارات، ثم الوسائل،... ينظر لـ: عبد الكريم بكار، "بناء الأجيال".

5-ومن ذلك الإشادة بما مهر فيه بعض الصحابة في العلوم والصنائع، منها ما ورد عن "عمر بن الخطاب" أنه قال: (أُبَيٌّ أَقْرَؤُنَا) البخاري، ح(5005)، وكان نتيجة هذا التثمين "التقديم للإمامة"، وعَنْ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: أُتِيَ بِي النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَقْدَمَهُ المدِيْنَةَ, فَقَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ, هَذَا غُلاَمٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ, وَقَدْ قَرَأَ بِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سُوْرَةً, فَقَرَأْتُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ, وَقَالَ: يَا زَيْدُ, تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُوْدٍ, فَإِنِّي والله ما آمنهم على كتابي، قال: فَتَعَلَّمْتُهُ، فَمَا مَضَى لِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ, وَكُنْتُ أَكْتُبُ لِرَسُوْلِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا كَتَبَ إِلَيْهِمْ، وقال زَيْدٌ -أيضا-: قَالَ لي رسول الله: "أَتُحْسِنُ السُّرْيَانِيَّةَ". قُلْتُ: لاَ, قَالَ: "فَتَعَلَّمْهَا" فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً، وعَنْ أَنَسٍ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ"، الحَدِيْثَ وَفِيْهِ: "وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ"، هَذَا غَرِيْبٌ, وَحَدِيْثُ الحذاء صحَّحه الترمذي، وَعَنْ سُلَيْمَانَ بنِ يَسَارٍ، قَالَ: مَا كَانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ يُقَدِّمَانِ عَلَى زَيْدٍ أَحَداً فِي الفَرَائِضِ وَالفَتْوَى وَالقِرَاءةِ وَالقَضَاءِ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص68.

1-ينظر: نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، ص235-236. ورضوان المحمود، العلاقات العامة في الإعلام، ص141.

ينادون بالبطالة وعدم وجود فرص العمل، وغيرها من الخدمات، (فلعلّ أخطر ما يتهدد مستقبل تدريس الصحافة والإعلام في الوطن العربي هو ما يواجهه خريجو هذا التخصص من محدودية فرص العمل، وهي ناحية تفرض استغرابا معينا في عصر الفضائيات، وفي وقت يتزايد فيه دور الإعلام يوما بعد يوم، وتتناهى فيه الخدمات الإعلامية...)[1].

فقد تجلى أثر "الإعلام القرآني" هنا في:

- تفعيل دور طلاب الجامعات وخريجي المعاهد والمدارس المتخصصة والقريبة منها.
- فتح وزيادة الفرص والخدمات، ومناصب التوظيف.
- تطوير الدراسات الإعلامية المتخصصة والمتصلة بالقرآن وعلومه، والتي تهدف إلى نشره وتقريبه، إلى مختلف شرائح المجتمع.

وفي الأخير يمكن القول أن أثر "الإعلام القرآني" على هذه المهارات والقدرات أثر (تفعيلي) وتطويري لها، فنقل الأقوال والأخبار وبثها إعلام مجرد وطبيعي؛ يحسنه كل متكلّم ، لكن أحسن منه وأتقن ما كان مراعى فيه بعض الشروط، واستثمرت فيه بعض المهارات (كالدقة والموضوعية والايجاز والاختصار والتحليل، والمعالجة اللغوية السليمة، وهندسة الصوت والصورة، والإخراج، ...وغيرها من المهارات....)، لكن (تظل هذه المهارات والقدرات ضمن ما يمكن اكتسابه وتعزيزه بالتدريب المتواصل...)[2].

وتثمين مثل هذه القدرات في "الإعلام القرآني" ضمان لنشر العمل وإتقانه، وزيادة في عمره، وإعطاء كل شيء حقّه، وبالتالي سلامة الرسالة وحسن تبليغها بعد إتقانها.

4.3 أثر وسائل "الإعلام" على الأطفال في تقريب القرآن وعلومه.

لا يمكن تجاهل عالم "الطفل" من عالم "الإعلام"، ولا يتصوّر إعلام من غير هذا العالم؛ إلا في حدود ضيّقة، وإذا علمنا أنّ الأطفال أكثر شرائح المجتمع تأثرا بما يشاهد ويبث ويصور، لامتلاك هذه الفئة عوامل الاستقبال التام المجرّد لكافة الخدمات الإعلامية، دون نقد، أو تمحيص...، تبيّن لنا أهمية أثر الإعلام عليها، وأنه إحدى قوى "التأثير والتغيير" لعالم الطفل[3]، وهذا ما جعل كثيرا من الدّول المتقدّمة، تولي "إعلام الطفل" عناية كبيرة، مساهمة في بنائه وتنشئته عقديا، وفكريا، واجتماعيا، وسياسيا، ....

ولا يخفى علينا أن "الإعلام الإسلامي" ولدواعي وظروف لا يسمح المقام لذكرها تأخّر نوعا ما في احتوائه، واستثمار "إعلام الطفل"، غير أننا في الوقت نفسه — ومن الإنصاف– لا ننكر أنّ هناك جهودا مبذولة في بعض الدول العربية والإسلامية، وعلى مستوى بعض القنوات الفضائية، والوسائط الإعلامية، بل وأصبح "إعلام الطفل" حاضرا بقوة على مواقع "النت"، وفي صناعة بعض الوسائل، وطرق استخدامها نلحظ أنّ مقصودها هذا "العالم البريء"؛ لا "عالم الكبار"، فأصبحنا بين الحين والآخر نرى عليها

2-ينظر: نبيل حداد، المصدر نفسه، ص231.

1- ينظر: نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، ص25.

2-خاصة ونحن نؤمن بقوله تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[النحل:78]، وبحديثه –صلى الله عليه وسلم–: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: {فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} [الروم: 30] الآيَةَ)، البخاري ح(1358)، ومسلم ح(2856).

مادّة إعلامية عامة، وإسلامية متخصصة نوعا ما للأطفال، ومن إعداد وتقديم وهندسة "عالم الطفل"، وهذا – لا شك- أبلغ في التأثير مما لو كانت المادة الإعلامية من تقديم وإعداد غيرهم، فإذا أردنا أن نذكر بعض أثر "الإعلام القرآني" على "الطفل" في تقريب القرآن ونشر علومه، نجد آثارا عديدة، أهمّها خمسة في:

- **الأثر التعلّمي التعليمي**: ومن أوضح صوره:

أوّلا: تعلم القرآن وتعليمه: فإن برامج تحفيظ القرآن وتعليمه، أو التطبيقات القرآنية على الأجهزة الذكية تجعل الطفل يتعلم قراءة القرآن قراءة صحيحة مجوّدة لاعتماده الكلي على الصوت دون الصورة أي (النص المكتوب)، وهذا في المراحل الأولى، وتغليب السمع على النظر، ولا شكّ أن هذه المسألة دور كبير في تحقيق عملية "التلقي الصحيح للقرآن"، فالطفل لا يكتب ولا يقرأ أحكام التجويد، ولكن يقرأ القرآن قراءة صحيحة، وبالمحاكاة والتقليد فإنه ينقل ما يسمع لإخوته في البيت، وربما إخوانه خارج البيت.

ومن ذلك مثلا برنامج الشيخ (صابر عبد الحكم)[1] للأطفال، والموسوم بعنوان (أهل القرآن)، والذي يبث على قناة "سمسم" للأطفال يومين في الأسبوع، فيبدأ فيه بالقراءة النموذجية، ثم التطبيقية لطفلين من حوله، ثم يستقبل مشاركات الأطفال من شتى بقاع العالم، وعلى قصر المشاركات إلا أن الاستفادة منها أكيدة.

ثانيا: تعلّم وتعليم اللغة العربية: وهذا أثر ناتج عن سابقه، جراء الاشتعال بالقرآن الكريم وعلومه، وحقيقة نراها في طلاب المدارس القرآنية، فحينما يتلقون علوم القرآن، فإنهم يهيّؤون لفهم معاني القرآن وتفسيره، وهذا هدف مقصود شرعا، ومنشود عقلا، فقد ربط الله بين "البيان"،والقرآن" و"العربية" والعقل"، في قوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢﴾[يوسف:1-2][2]، فأعظم أثر "تحصيل ملكة استخدام "اللغة العربية" وإجادتها لدى الطفل.

الأثر التوجيهي التربوي:

وذلك من خلال أفلام (القصص القرآني)، والرسوم المتحركة، فأمّا الأولى فإنها ذو مصدر وحيي، خال من الخيال، والمبالغات، وهي في الوقت نفسه حقائق دينية نبوية، تبني "الطفل" تربويا، وتوجهه نحو الأخلاق الحسنة، وتحبب إليه القرآن...[3]، خاصة إذا ما كان تصويرها ممزوجا بالنصوص القرآنية، قبل وبعد مرور المشاهد القصصية، واعتمدت آلية "التكرار" المرجو الفائدة، وأمّا القصص غير القرآني، أو المعدّ في "الرسوم المتحركة"، فلا شك أنه من بيئة إسلامية محضة، كقصص التاريخ الإسلامي، والعربي، فهو تطبيق – أيضا- لحقائق الإسلامية وتوجيهاته.

وقد يتوصل إلى تقريب الحقائق الإسلامية وتصوير قيم الجمال والخير من خلال أفلام "قصص الحيوان"، كتقريب قيمة حب العمل والإتقان والتوكل على الله من خلال "النمل والنحل"، وهذا أصل في الدعوة إلى الخير، أشاد به القرآن والسنة معا[4].

1- مقرئ مصري، ولد في (1962م)، حصل على بكالوريوس زراعة في (1986م)، وبشهادة عالية في القراءات العشر، تقلد وظائف عدة بين مصر، والسعودية،.. يتصفح الموقع الإلكتروني: السبيل، https://ar.assabile.com/saber-abdul-hakam-77/saber-abdul-hakam.htm

2-ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص243. وأبو حيان الأندلسي (745هـ)، البحر المحيط في التفسير، ج5، ص279-280.

3-كثيرا ما يتخذ القرآن القصة إحدى سياسات الإصلاح والتربية، ينظر: الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج2، ص302-303.

4-أي: ضرب المثل للإنسان بالحيوان، تقريبا وتعليما.

وفي كلّ من "القصص القرآني" أو "غير القرآني" نشر القيم الإسلامية على مستوى الطفل، من (الشجاعة، والصدق، والإيمان، والوفاء، وحب خير، وبر الوالدين، والصبر....)، وبهذا تتضاءل قوى نشر الفساد لدى الأطفال، وتخفف من خلال هذا الإعلام منابعها.

- **الأثر الترفيهي الإمتاعي**: لا يمكن فصل "المتعة" عن "الفائدة"، في "إعلام الطفل"، وفي "الإعلام الإسلامي" للطفل قد نسوق فائدة تحتوي على ترفيه ومتعة، ولكن الفارق بينها هنا وبين وجودها في غير هذا الإعلام، أنها هنا عامل بناء لما تمتاز به من الجدية، والفاعلية، والتصوير الحقيقي، والصدق... كتصوير متعة الإهلاك والهلاك في "أفلام الكرتون" من خلال مصارع الطغاة، والظالمين، والمفسدين، كغرق "فرعون وجنوده"، وغيرها كثير...، فالقصة سجلها القرآن مكرّرة وبأساليب مختلفة، فيأتي هذا الإعلام مجسدا لها ومصورا، ولكن مع قصد الترفيه والإمتاع، قد تتجسد ما تضمنته من المعاني والمغازي.
- **الأثر البنائي التفعيلي**: نلاحظ أحيانا أنّ "الإعلام القرآني" للطفل، يساهم في بناء عقل الطّفل، وتفعيل دوره الفكري على مستواه خصوصا، وعلى مستوى بيئته الأسرية والاجتماعية بوجه عام، ومن أهم الأمثلة الإعلامية التي تجسّد هذا الأثر: "برامج المسابقات" سواء تعلقت بالقرآن حفظا وتجويدا وتفسيرا، أو بما تعلق به من المعارف والمعلومات حول القرآن، ففي اتصال المشاركين الأطفال بهذه البرامج من الأهداف: (التقليل من عامل الرهبة وتقوية عامل الرغبة في الخير، زيادة عامل الترغيب في إقباله على القرآن من خلال محاولاته وتكرارها...).

وقد يبني "الإعلام القرآني" في الأطفال جانبا علميا تعلميا واحدا، دون تفعيل لبعض المهارات، أو اكتساب لبعض القدرات، فانتقال "الطفل" بين وسائل الإعلام، واستخدامه لمختلف وسائله ووسائطه، لا شك في تفعيل دوره بنفسه حيث يقبل ويتعامل ويشارك من خلالها وعبرها.

5.3 أثر وسائل "الإعلام" في تقريب القرآن وعلومه لغير المسلمين:

إن "الإعلام" بذاته ووسائله وطبيعته يتجاوز الفرد، والزمان، والمكان، بل والواقع أحيانا، لذا فليس من الضروري أن تقصر الفائدة الإعلامية على الجمهور المقصود بعينه، فقد يستفيد آخرون من هذه الخدمات، وعلى الأقل أن تؤثر فيهم أو يتأثرون بها، لذلك كان للإعلام القرآني أثر كبير في تقريب القرآن وعلومه ونشرها لغير المسلمين، ومن صور هذا الأثر:

- ✓ **الدعوة إلى الإسلام**: حيث ساهم الإعلام بوسائله إلى الوصول إلى فئات ليست من البيئة الإسلامية، وذلك عبر برامج مختلفة تتوافق ومنظومة هذه الفئات والمجتمعات، فنجد البث مباشرا مثلا لصلاة التراويح مع تزويد شاشة النقل وأسفل الصورة بترجمة لمعاني القرآن، وإعداد برامج للحديث عن الإسلام من خلال تفسير القرآن الكريم بلغة القوم، وهذا أبلغ في التأثير من غيره.
- ✓ **التعريف بالقرآن**: فقد أزاح "الإعلام" في بعض الدول كثيرا مما يثار من الجدل حول القرآن وعلومه، ومجرد التعريف بالقرآن عبر هذه الوسائل، ففيه قابلية الإيمان به، وبالتالي تجويده وحفظه، ونشره والعمل به، خاصة في الدول التي لا تسمح قوانينها بفتح مراكز التحفيظ، أو التجويد....، ومن أثر التعريف بالقرآن، أننا نشاهد الجهود القرآنية داخل هذه الدول، وإن كانت يسيرة نوعا ما.
- ✓ **التمكن من اللغة العربية**: فقد ساعد "الإعلام القرآني" في إعداد عدد لا بأس به من الجهود والدراسات في تعلم العربية لغير الناطقين بها، عبر تطبيقات، ومواقع إلكترونية، وقنوات فضائية، بعضها بلغة القوم، وأكثرها مترجما، أو جامعا بين اللغتين،

والتمكن من اللغة العربية يعني التمكن من فهم القرآن، وبالتالي العمل به، أي توفير بيئة قرآنية ترعى قضايا القرآن والعربية معا في بلاد غير المسلمين.

4. آثار وسائل "الإعلام" على الجهود المبذولة في خدمة القرآن ونشر علومه في العالم :

وأردت في هذا المبحث بيان أثر "الإعلام" على الجهود المبذولة في تقريب القرآن ونشر علومه للمجتمعات، ولكن من خلال نظرة تقييمية، ثم تقويمية لهذه الجهود ووسائلها، وذلك في مطلبين :

1.4 الآثار "التقييمية" لهذه الجهود، وأبعاده:

أوّلا: الأثر الإخباري: فالإعلام تمكن من رصد كلّ الجهود وتجميعها، ثم التعريف بها من خلال "الخبر"، والذي يمثل عمود الإعلام، وأساس المعرفة[1]...، وسواء كانت أخبارا لها فاعلية آنية، أو أخبار غير آنية العرض والإلقاء، وعلى سبيل المثال لو أخذنا "**دورية نور القرآن**" الصّادرة عن الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم[2]، فنجد فيها أخبارا متنوعة؛ تنوه بشأن وجميع الجهود القرآنية عالميا؛ في البلاد الإسلامية والعربيّة، وفي غيرهما أيضا، وتقييمنا لها أنها:

- التعريف بالمشاريع العالمية، لخدمة القرآن ونشر علومه.
- التعريف بالشعوب المقبلة على القرآن وخدمته، وبالتالي على "الإسلام".
- تعزيز العلاقات بين الهيئات والمؤسسات، وتبادل البرامج والخبرات، والتعاون العلمي، والمؤسسات الداعمة.
- الوصول إلى جماعات بعيدين عن الواقع العلمي العملي....، الوصول بهذه الجهود إلى مشاركين خارجيّين من خلال وسائل الإعلام حيث: (يمكن أيضا استخدام التسجيلات المرئية أو السمعية للمناقشات للوصول إلى جماعات أخرى نرغب في أن نخلق أو نخفف لديها الاهتمام بعملية الاتصال بالمشاركة، كما تساعد وتسهم هذه التسجيلات في زيادة الإحساس والمعرفة لدى السلطات بالشخصيات المرجعية التي يرغب المشاركون في ضمها لخدمة المبادرة التي يدعمها الاتصال أو يستهدفها....)[3].

ثانيا: الأثر الاستخدامي الفعّال:

ويتمثل في تطويع هذه الوسائل واستخدامها، ف "الإعلام" بوسائله ووسائطه يفعّل أدوارنا، ويحمّلنا مسؤوليتي التعلّم والتعليم معا، ويقيم علينا الحجة، ويعطينا فضاءات واسعة، ويؤكد أن "الإعلام" سلاح ذو حدّين، ونحن لا نرى إلا حدّا واحدا، وما الثاني وظهوره إلا هزيلا محتشما، فالاستغلال الأسلم لهذه الوسائل يساهم في تقريب القرآن وعلومه لكلّ المجتمعات، ولنا ما يبرر هذا؛ من "عالمية الرسالة القرآنية"، و"تعدّد وسائل الإعلام".

ثالثا: الأثر التيسيري العلمي: وذلك من خلال تيسير المواد العلمية، وإخراجها من الكتب إلى الواقع العلمي، فأثر التقريب واضح جدا، يجليه لنا مثلا:

1-ينظر: محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ص38-43.

2-مثلا: العدد الثامن والأربعون جمادى الآخرة 1433هـ/مايو 2012م

1-ينظر: رضوان المحمود، العلاقات العامة في الإعلام، ص176.

- **إعداد البرامج العلمية الميسرة لتعليم ونشر علوم القرآن:** ومن أشهرها (برامج تطبيقية لتحفيظ القرآن أو المتون)، ك: (برنامج رواية شعبة، برنامج محفظ المتون، برنامج مخارج الحروف، برنامج أحكام التجويد، برنامج حفظ الجمزورية، برنامج المقدمة الجزرية، برنامج بهجة الأرواح، وبرنامج تحفة الأطفال، برنامج القرآن الكريم...)[1]. وبرنامج "القراءات السبع من طريق الشاطبية"[2].
- **تيسير تسجيل الختمات القرآنية بمختلف الروايات والطرق والقراءات والوجوه،** لعدد من القراء[3]، ومن أشهر هذه الأعمال: "الختمة الزاهرة الجامعة للقراءات العشر المتواترة"، وهي بمثابة أول جمع صوتي للقراءات العشر المتواترة، للشيخ "طه الفهد"[4]، وربما كانت هذه الجهود تتميما لفائدة موقعه الإلكتروني، "التيسير للقراءات القرآنية والمتون العلمية".
- **توفير خدمات الإقراء الإلكتروني:** وذلك عبر خدمات المقارئ الإلكترونية، وهي عبارة عن (عملية تعليم القرآن الكريم عبر وسيط إلكتروني "تقنيات الاتصال بشبكة الإنترنت أو ما يقوم مقامها"....)[5]، وهذه التقنيات لا يخفى ما يبذل عبرها من جهود، سواء من الشيخ، أو الطلاب، وأثرها في تعليم القرآن وإقرائه واضح، ومن أشهر المقارئ: "مقرأة موقع التيسير الإلكترونية"[6]، و"مقرأة الحرمين"[7]، و"مقرأة أكاديمية الإمام الشاطبي للإقراء والدورات"[8]،....

رابعا: الأثر التوثيقي التقييمي:

تمكّن "الإعلام" بمختلف وسائله من إيجاد حركة مهمّة يمكن القول أنها "التأريخ" لهذه الجهود، فتصويرها وإعدادها وتسجيلها ثم دراستها وتصنيفها والاحتفاظ بها نوع "توثيق" لها.

وتتجلى أهمية "توثيق" هذه الجهود وتسجيلها، أننا نحتفظ بها ثم باستدعائها عند إرادة تقييمها وتقويمها، (فمن الممكن استخدام الصور الفوتوغرافية أو التسجيلات السمعية البصرية لتسجيل احدى المشكلات كما هي في بداية عملية الاتصال ثم مقارنة هذة التسجيلات بالوضع عند نهاية المبادرة أو اكتمالها كما تساعدنا على تقييم ما تم إنجازه.....)[9].

2-ينظر: مواقع هذه البرامج، وقد كان من أشهرها موقع خيمة القراءات القرآنية: www.khayma.com وقد تم غلقه.

3- ينظر بحث بعنوان: استخدام الحاسب الآلي في تعليم القرآن العظيم والقراءات السبع من طريق الشاطبية، لـ رفعت حسن محمد الزنفلي وآخران، وقد أعدّ مشاركة به في ندوة "القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة"، بمجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

4-ينظر كثيرا من المواقع المتخصصة كموقع نون، وإسلام ويب، وطريق الإسلام...الخ.

5-ينظر: التعريف بهذا المشروع الجليل موقع التيسير للقراءات القرآنية والمتون العلمية، http://www.taiser.net/

1- بحث لـ: عبد العزيز قائد إسماعيل وآخر، "جهود الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم في التعليم الإلكتروني)"، المطبوع ضمن جهود المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم، ص279.

2- بإشراف الشيخ: "طه الفهد"، وعلى موقع التيسير : http://www.taiser.net/.

3- وهي مشروع عالمي لتعليم القرآن الكريم من الحرمين الشريفين للمسلمين في شتى أنحاء العالم مشافهة لمن زار الحرمين الشريفين وعن بعد عبر الانترنت لمن كان في بلده، رؤيتها تعليم القرآن الكريم وإقرائه وفق أعلى معايير الجودة وتطبيق أفضل أساليب تعليم كتاب الله تعالى على يد ذوي الخبرة من المتخصصين لمختلف شرائح المسلمين، وإعادة الأمة إلى كتاب ربها تلاوة وحفظا وعملا. https://maqraa.com

4- والتي أنشأها القائمون على "معهد الإمام الشاطبي للقرآن الكريم وعلومه، موقعها: http://shatiby.edu.sa

5-رضوان المحمود، العلاقات العامة في الاعلام، ص180.

ولا يغفل ما بين "الإعلام" و"التقييم" من العلاقة والسببية، والمعالجة...[1]، ولماذا هذا التقييم؟، لأنه يساهم في بناء وتطوير العمل، ومن دونه لا عمل ولا تطوير، كما أنه يهدف إلى التعرف على مدى سلامة سير النشاط وفق المخطط المرفق، والتدخل لتقويم الانحراف، أو التجاوز أو ضبط المسار أثناء تنفيذ النشاط، الحكم على الأنشطة ومدى فاعليتها على المدى البعيد أو المتوسط أو القريب، ومدى صلاحيتها على هذه المنطقة دون غيرها، وبالتالي تفعيلها أو توقيفها، أو إصلاحها وتطويرها، وبـ "الإعلام" و"التوثيق" و"التقييم" "والتقويم" تعالج كثيرا من المشكلات التربية والتعليم القرآني.

خامسا: الأثر الصدودي:

ومفهومه أن "الإعلام القرآني" له إمكانية الصدّ عن جهود "الإعلام" المناوئ لخدمات القرآن وعلومه، فهو إعلام واقعي الموضوعات، لا خيال فيه، وأنه (إعلام محافظ رصين، ذو معايير تختلف عما اعتاده الناس مما يعرف بـ (الصحافة الصفراء)، أو صحافة الإثارة والجنس... فهو إعلام ذو اتجاه محافظ...)[2]، وهذه مسألة مهمّة تجلّي لنا أمرا هاما وهو عدم تجاهل اتجاهات "الإعلام" الحديث والمعاصر، وأن "الاتجاه" يضم "مناهج عدّة"، والمنهج يعتمد آليات مختلفة تؤدي الغرض نفسه، إما الهدم وإما البناء.

فـ "الإعلام القرآني" وإن لم يؤدّ دور "الهجوم" أو "النّقد"، فعلى الأقل أن يؤدي دور "الحضور"، و"الدّفاع"، ومجرّد الحضور بداية العلاج، وتكافؤ فرص التّحدي والمواجهة، فتتساوى قوى الهجوم والدفاع، والإعلام غير النافع يواجه بإعلام نافع، خاصة إذا علمنا أنّ "الإعلام" بمختلف توجهاته وأساليبه يمثل وسيلة وسلاحا، وبالتالي من اليسير تحديد الأهداف، وسلامة صياغتها، والجمهور يستقبل هذا وذاك....

2.4 الآثار "التقويمية" لهذه الجهود، وأبعاده:

لا يمكن إنكار ما استفيد من "الإعلام" ووسائله تجاه تقريب القرآن ونشر علومه للمجتمعات بحال أبدا، وهذا لا يدعنا نرغب عن تقويمه، فلكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان، فيمكن أن نختم ببعض الوقفات – تقويما- لما لوحظ من آثار سلبية لـ "الإعلام" في تقريب القرآن ونشر علومه للمجتمعات، ومن أهمّها:

أوّلا: اتخاذ "الإعلام" –أحيانا- منبرا لطرح القضايا العلمية المتخصصة في علوم القرآن كالقراءات، والتفسير[3]، والإشارة إليها بما يجسّد الخلاف وشخصنته[4] دون العلم ومسائله، وقد يقصد إليها في بعض (اللقاءات الصحفية ذات الأسئلة الافتراضية، والتي تتسم بمحاولة جرّ الضيف إلى مراد خصمه أو اتجاه عكسي)[5].

6- ينظر: المصدر نفسه، ص194-195.

1- ينظر: نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، ص174.

2- مخاطبة الناس من قبيل التّخصص الدّقيق لا يليق، ثم نحاسبهم على فروع ومشكلات لا قبلَ لهم بها، فتبقى هذه القضايا داخل القسم، أو الحلقة، وفي سياقها وبين أهلها، وعند "البخاري" باب ترجم له بـ: باب من خص بالعلم قوما دون قوم. وأورد فيهَ أثرا عنَ عَلِيٍّ: "حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ"، وفي هذا ضبط نفس العالم وكذا المتعلم معا، وصيانة العلم.

3-شخصنة الخلاف: آفة من آفات الطلب والتلقي، وهو تحويل خلاف المسائل والفروع من المجال العلمي إلى المجال الشخصي، وإن كان الرأي المخالف صوابا وصحيحا، وهذا من أمراض القلوب وآفات الطلب.

4-ينظر: فريد مصطفى، تكنولوجيا الفن الصحفي. ص113.

ولا يخفى أنّ أكثر شرائح المجتمع استفادةً من وسائل الإعلام (العوام)...، أي: بمعنى "التسليم بكل ما في "الإعلام" وصحته؛ فتكون هذه الوسائل –هنا تحديدا– لها دور الإبعاد، والهدم، لا دور التقريب والبناء.

ثانيا: ضعف مقوّمات "التربية الرّوحية" ومحو صورها تدريجيا، نتيجة الاعتماد الزائد على وسائل "الإعلام"، وتفريغ الطّلاب من محتويات "أدب الطلب"، ومن صور هذا الضعف:

1- المساهمة في عزل "التربية" عن "التعليم"، وهما وجهان لعملة واحدة[1]، ومن أثر هذا العزل: أوّلا: اتخاذ "وسائل الإعلام" بديلا عن (الشيخ، والمسجد، والحلقة، والكتاب...)[2]. وثانيا: إغفال عامل طول الزمن في الطلب.

2- المباهاة بالبناء المادي، والتفاخر بالماديات والتقنيات، والتعلّق بلغة الأرقام "الكمّية" على "النوعية والجودة"، وهذا أثر سلبا على الطالب وعلاقته بشيخه، وترك البناء الحقيقي، وهو "إعداد القراء وتأهيل المقرئين"، وما ذنب شيوخ درسوا القرآن ونشروا علومه لسنوات طويلة...، ولم يصل "الإعلام" إليهم أو إلى طلابهم.

ثالثا: ضعف وقلة الإمكانات "المادية" قد يؤثر سلبا على استخدام وسائل الإعلام، ويكتفى بالاقتصار على أحدها، ومن ثم وجب التفكير في إيجاد صيغ وبدائل مالية عديدة تبلغ هذا الإعلام الكفاية: (تجارية، وهبية، وقفية، خيرية....)، وتدعم هذا النوع من "الإعلام الهادف"،...لأنّ "المال" قوام الحياة كلّها، والفكرية والعلمية أهمّها، قال تعالى:﴿ **وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا** ﴾ [النساء: 5].

وختاما: يمكن القول أنّ "الإعلام" متى اعتبر كونه من جنس الوسائل، وأنّ تقريب القرآن وعلومه للمجتمعات من خلاله قد يكون ناجحا إذا:

أوّلا: أحسنّا –جميعا– استخدام "وسائل الإعلام"، واستثمارها.

ثانيا: أحسنّا صياغة وتحقيق الأهداف الأربعة، مع ضرورة مراعاتها، وهي كالآتي:

1- **أهداف بنائية:** حيث تبنى مفاهيم عديدة لدى العقل المستقبل لخدمات القرآن وعلومه، وتساهم في تكوينه تكوينا علميا صحيحا، ومن ذلك –مثلا–: أن نهدف بـ "الإعلام القرآني" تخريج جيل قرآني رباني، يكون خلقه القرآن.

2- **أهداف إجرائية:** ويمكن القول أنها أهداف جزئية خلال فترة زمنية محددّة، أو خاصة بمكان معين، أو بوضع راهن، يتوصّل من خلالها إلى تحقيق هدف كلي، ومثاله: تخصيص دورات مكثفة ومغلقة، لمراجعة القرآن الكريم، فهذا هدف جزئي نتوصّل به إلى تثبيت القرآن.

1-الجمع بين التزكية والتعليم مقصد شرعي، تجب مراعاته عند أية عملية تعليمية، وقد نص عليها القرآن لفظا في ثلاث مواضع، أحدها قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[الجمعة: 02].

2- على سبيل المثال نجد القرآن الكريم على مواقع النّت ختمات مسجلة وبجميع الروايات والقراءات، –ولله الحمد– غير أنّ بعض هذه الختمات وإن كانت لكبار القراء ومسجّلة بجودة عالية لم تخل من أخطاء في الأداء، والقراءة، وبعض الوجوه، والوقوف الممنوعة صناعة، وأنا شخصيا وقفت على كثير منها، فكيف يعتمد عليها دون الرجوع إلى أهل الأداء، فهذه الختمات يستعان بها، ولا يعتمد عليها، ولمزيد الاطلاع ينظر مقال لـ: كمال قدة، القراءة والإقراء في العصر الحديث، مجلة رسالة المسجد، العدد الخامس، السنة الثالثة عشر، ذو القعدة – ذو الحجة 1436هـ/ سبتمبر –أكتوبر2015م.

3- **أهداف وقائية:** بها يتوصل إلى تحقيق أدوار وقائية من العوائق والعلائق التي تفسد الوسائط الإعلامية وتحول بين الفرد ورغبته في خدمة القرآن والانتفاع به، ومثاله: توفير احتياجات الطلبة تفاديا لتعلق قلوبهم بما لا يملكون، فهذا هدف نضعه وقاية من تسرّب الطلاب من الحلقات.

4- **أهداف علاجية:** وترصد عند احتمال وقوع المشكلات أو النوازل، والتي لا يتحقق بوجودها باقي الأهداف، أي: نعالج بها بعض المشكلات والأمراض، كتوفير وسائل الإعلام على نطاق واسع، وفتح المقارئ الإلكترونية، لا لشيء إلا لتفعيل دور الأستاذ، وعلاج ما يجد من (فتور، أو كسل، أو ضيق وقت)، والهدف الأساس (ضمان السير الحسن للتعليم القرآني).

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطإ أو نسيان فمن نفسي والشيطان.

5 خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن أبرز ما توصل إليه الباحث من النتائج ما يلي:

- أهمية تفعيل الدور الإعلامي لخدمة القرآن الكريم.
- تعدد مجالات الاستفادة من الوسائل الإعلامية لصالح القرآن الكريم والفئات المدرّسة أو الدارسة له.
- إمكانية إحداث البديل الإعلامي القرآني.
- أن أدوار الوسائل الإعلامية يمكننا من تحصيل الآثار المختلفة لها على القرآن الكريم.
- إمكانية تقريب القرآن وعلومه لكافة شرائح المجتمع مع مراعاة الفروق الفردية.

ولهذا الدور الفعال يوصي الباحث بجملة من المقترحات:

1- ضرورة إحداث المرافق الإعلامية في الفضاءات القرآنية.

2- ضرورة تفعيل الوسائل الإعلامية وتطويعها للدرس الإقرائي والقرآني.

3- إعداد الكفاءات العاملة بما يجمع بين التعليم القرآني والعمل الإعلامي.

6. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (833هـ)، النشر في القراءات العشر، تصحيح: علي محمد الضباع، (د، ط)، دار الفكر، (د، ن)، (د، ت).

- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (449 هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (ط2)، مكتبة الرشد، الرياض، 1423هـ/2003م.

- ابن حجر: أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري (852هـ)، (د، ط)، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج: محب الدين الخطيب، تعليق: بن باز، (1379هـ).

– ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي(1393ه)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (د، ط)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984ه.

– البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (256ه)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط1)، دار طوق النجاة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق: مصطفى ديب البغا، (د، ن)، 1422ه .

– البرماوي، إلياس بن أحمد حسين، إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، تقديم: محمَّد تميم الزّعبي، (ط1)، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، (د، ن)، 1421ه – 2000م.

– الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (748ه)، سير أعلام النبلاء، (د، ط)، دار الحديث، القاهرة، 1427ه/2006م .

– الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (606ه)، مفاتيح الغيب، (ط3)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1420ه).

– الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد بن علي، (د، ط)، دار الحديث، القاهرة، 1422ه/2001م.

– القرطبي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري، (671ه)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخرون، (ط1)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1427ه/2006م .

– النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف الحوراني الشافعي (676ه)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ط2)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1392ه).

– أيمن سويد، التجويد المصور، (ط3)، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، 1434ه/2013م .تحقيق: عادل أحمد وآخر، (د، ط)، دار الكتب العلمية، 1413ه /1993م.

– حمد سيد محمد، المسئولية الإعلامية في الإسلام من البعثة إلى القرن الحادي والعشرين، (د، ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1438ه/2008م.

– دورية نور القرآن، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، العدد (48)، جمادى الآخرة 1433ه/ مايو2012م.

– رضوان المحمود، العلاقات العامة في الإعلام، (ط1)، دار أسامة، الأردن، 2010م.

– عصام الدين فرج، الإعلان الصّحفي، (د، ط)، دار النهضة العربية، القاهرة 2007م.

– فريد مصطفى، تكنولوجيا الفن الصحفي، (ط1)، دار أسامة، عمان، الأردن، 2010م.

– نبيل حداد، في الكتابة الصحفية، (ط1)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1432ه/2011م

–أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (745ه)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، (1420ه)، دار الفكر – بيروت.

البحوث والمقالات المكتوبة والإلكترونية:

– كمال قدة، القراءة والإقراء في العصر الحديث، مجلة رسالة المسجد، العدد الخامس، السنة الثالثة عشر، ذو القعدة – ذو الحجة 1436ه/ سبتمبر –أكتوبر2015م.

–بحث: استخدام الحاسب الآلي في تعليم القرآن العظيم والقراءات السبع، لـ رفعت حسن محمد الزنفلي وآخران، ندوة "القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة"، بمجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

–بحث: عاطف عبد الرشيد، "أهمية القنوات الفضائية والبرامج التلفزيونية في التعليم القرآني".

–بحث: عبد العزيز قائد إسماعيل، وآخر: "جهود الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم في التعليم الإلكتروني"، بحث: علي بن عمر بادحدح، الشبهات المثارة حول القرآن وأثرها في تعويق تعليمه.

-بحث: فهد بن عبد العزيز السنيدي، بعنوان: "الإعلام الفضائي في خدمة التعليم القرآني" والأربعة الأخيرة المطبوعة ضمن "بحوث المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم، بعنوان: (تعليم القرآن الكريم تعاون وتكامل)"، جدة 22-24 جمادى الآخرة 1431هـ الموافق لـ: 5-7 يونيو 2010م،

– مقال: حمزة عبد الكريم حماد، استخدام خرائط المفاهيم في تدريس أحكام التلاوة والتجويد – أحكام النون الساكنة والتنوين نموذجا، منشورة على موقع: صيد الفوائد www.saaid.net

-مقال: عادل بن عبدالله السلطان، الدعاية والإعلان وأثرها على حلقات القرآن، على موقع: صيد الفوائد www.saaid.net :

– محاضرة مفرغة، خالد المصلح، "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر"، www.almosleh.com– – مقال: "من تجربتي في إعداد المعرض الدعوي" على موقع صيد الفوائد، www.saaid.net

المواقع الإلكترونية:

1/ خيمة القراءات القرآنية: www.khayma.com

2/ التيسير للقراءات القرآنية والمتون العلمية: www.taiser.net :

3/ مقرأة الحرمين الشريفين:www.maqraa.com

4/ مقرأة الإمام الشاطبي للإقراء والدوراتwww.shatiby.edu.sa

5/ الألوكة:www.majles.alukah.net

6/ قناة الندى www.alnada.tv :

7/ السبيل: www.ar.assabile.com :

8/ الشيخ الحويني: www.alheweny.me :

9/ جامعة الملك عبد العزيز: www.kau .edu.sa

References :

al-Qur’ān al-Karīm.

- Ibn al-Jazarī, Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad al-Dimashqī (833h), al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr, taṣḥīḥ : ‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā‘, (D, Ṭ), Dār al-Fikr, (D, N), (D, t).

-Ibn Baṭṭāl, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Khalaf ibn ‘Abd al-Malik, (449 H), sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm, (ṭ2), Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, 1423h / 2003m.

-Ibn Ḥajar : Aḥmad ibn ‘Alī Abū al-Faḍl al-‘Asqalānī al-Shāfi‘ī, Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī (852h), (D, Ṭ), trqym : Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, ikhrāj : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, ta‘līq : ibn Bāz, (1379h).

-Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir al-Tūnisī (1393h), al-Taḥrīr wa-al-tanwīr « taḥrīr al-ma‘ná al-sadīd wa-tanwīr al-‘aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd », (D, Ṭ), al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tūnis, 1984h.

-al-Bukhārī, Abū ‘Abd Allāh, Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah (256h), al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh, taḥqīq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, (Ṭ1), Dār Ṭawq al-najāh trqym Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, ta‘līq : Muṣṭafá Dīb al-Bughā, (D, N), 1422h.

- al-Barmāwī, Ilyās ibn Aḥmad Ḥusayn, imtāa‘u alfuḍalā’ btarājim al-Qurrā’ fīmā ba‘da alqarn althāmin alhijry, taqdīm : mḥmmad Tamīm alzz‘by, (Ṭ1), Dār al-nadwah al-‘Ālamīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, (D, N), 1421h-2000M.

- al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn qāymāz, (748h), Siyar A‘lām al-nubalā’, (D, Ṭ), Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah, 1427h / 2006m.

- al-Rāzī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī (606h), Mafātīḥ al-ghayb, (ṭ3), Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, (1420h).

- al-Zurqānī, Muḥammad ‘Abd al-‘Aẓīm, Manāhil al-‘Irfān fī ‘ulūm al-Qur’ān, taḥqīq : Aḥmad ibn ‘Alī, (D, Ṭ), Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah, 1422H / 2001M.

- al-Qurṭubī, abū ‘abdi alllahi muḥammadu bnu aḥmada bni Abī Bakr ibn Faraḥ al-Anṣārī, (671h), al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān, taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, wa-ākharūn, (Ṭ1), Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, 1427h / 2006m.
- al-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf al-Ḥūrānī al-Shāfi‘ī (676h), al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, (ṭ2), Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, (1392h).
- Ayman Suwayd, al-tajwīd al-muṣawwar, (ṭ3), Dār al-Ghawthānī lil-Dirāsāt alqr’ānyh, Dimashq, 1434h / 2013m. taḥqīq : ‘Ādil Aḥmad wa-ākhir, (D, Ṭ), Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1413h / 1993M.
-Ḥamad Sayyid Muḥammad, al-Mas’ūlīyah al-I‘lāmīyah fī al-Islām min al-Ba‘thah ilá al-qarn al-ḥādī wa-al-‘ishrīn, (D, Ṭ), Dār al-Fikr al-‘Arabī, al-Qāhirah, 1438h / 2008M.
- dawrīyah Nūr al-Qur’ān, al-Hay’ah al-‘Ālamīyah li-Taḥfīẓ al-Qur’ān al-Karīm, al-‘adad (48), Jumādá al-ākhirah 1433h / māyw2012m.
- Raḍwān al-Maḥmūd, al-‘Alāqāt al-‘Āmmah fī al-I‘lām, (Ṭ1), Dār Usāmah, al-Urdun, 2010m.
- ‘Iṣām al-Dīn Faraj, al-I‘lān alṣṣḥfy, (D, Ṭ), Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, al-Qāhirah 2007m.
- Farīd Muṣṭafá, Tiknūlūjiyā al-fann al-ṣuḥufī, (Ṭ1), Dār Usāmah, ‘Ammān, al-Urdun, 2010m.
- Nabīl Ḥaddād, fī al-kitābah al-Ṣuḥufīyah, (Ṭ1), Dār Jarīr lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ‘Ammān, al-Urdun, 1432h / 2011M
- ’bw Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Alī ibn Yūsuf (745h), al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, taḥqīq : Ṣidqī Muḥammad Jamīl, (1420h), Dār al-Fikr – Bayrūt.

Research and written and electronic articles::
- Kamāl qdh, al-qirā’ah wa-al-iqrā’ fī al-‘aṣr al-ḥadīth, Majallat Risālat al-Masjid, al-‘adad al-khāmis, al-Sunnah al-thālithah ‘ashar, Dhū al-Qa‘dah – Dhū al-Ḥujjah 1436h / Sibtambir – aktwbr2015m.
- bḥth : istikhdām al-Ḥāsib al-Ālī fī Ta‘līm al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa-al-qirā’āt al-sab‘, li Rif‘at Ḥasan Muḥammad alznfly w’ākhrān, Nadwat "al-Qur’ān al-Karīm wa-al-taqniyāt al-mu‘āṣirah", bmjmm‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf.
- bḥth : ‘Āṭif ‘Abd al-Rashīd, "Ahammīyat al-qanawāt al-faḍā’īyah wa-al-barāmij al-tilifizyūnīyah fī al-Ta‘līm alqr’āny".
- bḥth : ‘Abd al-‘Azīz Qā’id Ismā‘īl, wa-ākhir : "Juhūd al-Hay’ah al-‘Ālamīyah li-Taḥfīẓ al-Qur’ān al-Karīm fī al-Ta‘līm al-iliktrūnī", baḥth : ‘Alī ibn ‘Umar Bādaḥdaḥ, al-shubuhāt al-muthārah ḥawla al-Qur’ān wa-atharuhā fī t‘wyq ta‘līmih.
- maqāl : Ḥamzah ‘Abd al-Karīm Ḥammād, istikhdām kharā’iṭ al-mafāhīm fī tadrīs Aḥkām al-tilāwah wa-al-tajwīd – Aḥkām al-Nūn al-Sākinah wa-al-tanwīn namūdhajan, manshūrah ‘alá Mawqi‘ : Ṣayd al-Fawā’id www. saaid. Net.
- bḥth : Fahd ibn ‘Abd al-‘Azīz al-Sunaydī, bi-‘unwān : "al-I‘lām al-faḍā’ī fī khidmat al-Ta‘līm alqr’āny" wāl’rb‘h al-akhīrah al-maṭbū‘ah ḍimna "Buḥūth al-Mu’tamar al-‘Ālamī al-Awwal li-ta‘līm al-Qur’ān al-Karīm, bi-‘unwān : (Ta‘līm al-Qur’ān al-Karīm ta‘āwun wa-takāmul)", Jiddah 22-24 Jumādá al-ākhirah 1431h al-muwāfiq li : 5-7 Yūniyū 2010m,
- mqāl : ‘Ādil ibn Allāh al-Sulṭān, al-Di‘āyah wa-al-I‘lān wa-atharuhā ‘alá ḥalqāt al-Qur’ān, ‘alá Mawqi‘ : Ṣayd al-Fawā’id : www. saaid. net
- muḥāḍarah mfrghh, Khālid al-Muṣliḥ, "Wa-la-qad ysrnā al-Qur’ān lil-dhikr fa-hal min muddakir", www. almosleh. com-- maqāl : "min Tajribatī fī i‘dād al-Ma‘raḍ al-da‘awī" ‘alá Mawqi‘ Ṣayd al-Fawā’id, www. saaid. net

Web sites :
1 / Khaymah al-qirā’āt alqr’ānyh : www. khayma. com
2 / al-Taysīr lil-qirā’āt al-Qur’ānīyah wa-al-mutūn al-‘Ilmīyah : : www. taiser. Net
3 / mqr’h al-Ḥaramayn al-Sharīfayn : www. maqraa. com
4 / mqr’h al-Imām al-Shāṭibī ll’qrā’ wāldwrāt www. shatiby. edu. sa
5 / al-Alūkah : www. majles. alukah. net
6 / Qanāt al-nadá : www. alnada. Tv.
7 / al-Sabīl : : www. ar. assabile. com
8 / al-Shaykh al-Ḥuwaynī : : www. alheweny. me
9 / Jāmi‘at al-Malik ‘Abd al-‘Azīz : www. kau. edu. sa